الشطرنج السياسي:
بين الإستراتيجية والسياسة الدولية

د. هبـــه جمال الـــدين *

مستخلص:

تتناول الدراسة إشكالية توظيف الشطرنج في علم السياسة بمعني Politics حيث حاولت الوقوف على أوجه التشابه بين علم السياسة والشطرنج، وكيفية توظيفها في بناء الاستراتيجيات التي تحكم الحركة داخل النسق الدولي، وكذا البحث في مفهوم رقعة الشطرنج السياسي وتوظيفها من قبل نظريات الجغرافيا السياسية، وكيفية تطويعها لفهم السياسة الدولية والنسق الدولي، حيث اهتمت بالبحث في كيفية تشابه مع مفهوم النسق الدولي، ومكوناته من الوحدات الفاعلة، والتفاعلات الدولية، والمنظمات الدولية وقواعد القانون الدولي. كما يحاول هذا القسم الوقوف على مدى إمكانية وجود أوجه تشابه بين أركان الدولة التي تتنوع بين السيادة والسلطة والإقليم والشعب من جهة وبين قطع الشطرنج. وقد طبقت الدراسة منهج الواقعية السياسية واقتراب النسق الدولي ومفهوم أركان الدولة. وانقسمت الورقة في هذا الصدد إلى قسمين رئيسين الأول يناقش الأول أوجه التشابه بين السياسة والشطرنج وينقسم بدوره إلى فرعيين الأول يتناول أوجه التشابه بين لاعب الشطرنج والسياسي، والثاني يبحث في نظريات الجغرافيا السياسية والتشابه بينها وبين لعبة الشطرنج. أما القسم الثاني من الدراسة رقعة الشطرنج بين مفهوم الدولة والنسق الدولي.

وتوصل البحث إلى إهتمام القوى العظمي ببناء استراتيجيتها على الرقعة الدولية استناداً مفهوم الشطرنج السياسي الذي قدمه بريجنيسكي في كتابه رقعة الشطرنج الكبري، وسعي الصين لرسم سياستها الخارجية مع العالم علي لوحة الشطرنجوأوصي بأهمية قيام الدول جميعها برسم سياستها الداخلية والخارجية استرشادا بمفهوم الشطرنج السياسي في التحليل وبناء الفعل ورد الفعل.

كلمات مفتاحية: الشطرنج السياسي، الاستراتيجية، السياسة الدولية، رقعة الشطرنج العالمية، النسق الدولي، الدولة، الجغرافيا السياسية

* أستاذ العلوم السياسية المساعد، معهد التخطيط القومي.

- Email: Heba.gamaleldean@inp.edu.eg

Abstract:

The paper tackles the problem of employing chess in Politics, as it attempted to identify the similarities between politics and chess. And how to employ chess in building strategies that govern movement within the international system. The paper discusses the concept of political chessboard and how geopolitics theories tackles the concept & adapt with to understand international politics and the international system. It tries to examine the similarities between chess & the international system through studying its components include active units, international interactions, international organizations and the rules of international law. This section also attempts to determine the similarities between state pillars which varies from sovereignty, authority, territory, people, and chess pieces. The paper applied political realism approach, the perspective of the international system, and the concept of state pillars. In this regard, the paper was divided into two main parts: The first discusses the similarities between politics and chess, the second part of the study is tackling implication of chessboard between the concept of the state and the international system. Finally, the research asserted the interest of the great superpowers powers in building their strategy on the international chess board; based on the concept of political chess presented by Brzezinski in his book the "Great Chessboard". Added to China's endeavor to draw up its foreign policy with the world on the chess AI board. Thus the paper recommended with the importance of all countries drawing up their internal and foreign policies guided by the concept of political chess in analysis, building action, and the reaction.

Key Words: Political Chess- Strategy- International Politics, Global Chessboard, International System, State, Geopolitics

مقدمـــة:

تشهد الساحة الدولية عدداً من المتغيرات التىً قد يصعب تحليلها، وفهم أبعادها والتى قد يغيب عنها التوازن بين حسابات التكلفة والعائد، فيغلب عليها عدم اليقين كما ذكر فريدمان، وتظهر نظرية الاحتمالات لبناء البدائل فى ضوء الغموض وضبابية المشهد، الأمر الذى قد يمتد على الصعيد الوطنى. فالتوصل لقرارات موضوعية يتطلب حالة اختبار للتنبؤات الجيواستراتيجية الأمر الذي يتطلب تقدير الاحتمالات الذاتية بدقة، مع التقليل من أهمية عدم الثقة حول الضبط المنهجي. من هنا قد تأتي الألعاب الذهنية وتوظيفها في آليات الحركة السياسية ومواجهة الاحتمالات والنتائج المنظورة، حيث تأتي لعبة الشطرنج في مقدمة تلك الآليات التي يمكن وضعها بعين الاعتبار أثناء إدارة مجريات بعض الاحداث سواء لمواجهة الخصوم أو التهديدات متعددة الأبعاد.

من هذا المنطلق، يمكن إثارة إشكالية توظيف الشطرنج في السياسة الدولية،[١] فالجمع بينهما هو بمثابة انغماس الفاعلين في ميتافيزيقا عدم اليقين والقلق وعدم الثقة المعمم، مع محاولة الوقوف على أداة تعليمية سواء لتدريس التنافس وصراع القوى، أو السعي لفحص قيود التفكير الاستراتيجي المعاصر، لاسيما الاتجاه نحو العقلانية الأداتية instrumental rationalism؛ حيث تستند على الاهتمام بمحاولة حل النزاعات أكثر من فهمها والاهتمام بتحسين العلاقة بين الغايات والوسائل.[٢] فكل عليه أن يتخذ سلسلة من الاختيارات الفردية .لا تستند على التحركات المحددة، فترتكز على تحفيز الحركة فحركة قطع معينة تحفز حركة أخرى وهكذا. وإذا نظرنا للشطرنج الرباعي سنجد اللاعب يتجه نحو بناء التحالفات وصنع القرار المشترك والاستثناءات والإجراءات، بمعني آخر يواجه اللاعبون تحدي عدم اليقين في عملية صنع واتخاذ القرار المناسب على ضوء تحركات الخصم، وهو مأزق يتردد صداه بشكل لافت للنظر مع الأسئلة المعاصرة في ظل نظام عالمي آخذ في التشكل.[٣]

فهل يمكن النظر للساحة السياسية كرقعة الشطرنج لتفسير قرارات وسلوك الساسة، وكذا سلوك المعارضة والحركات والسلوك المحتمل والخاطئ ذو التكلفة العالية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو عسكرية (ما أظهرته النتائج التى حققها نابليون بونابرت من نجاحاته وانتصاراته التى اعتمد عليها عسكريا خلال خبراته فى هذا الصدد). فهل إذا اعتبرنا الساحة السياسية كرقعة الشطرنج يمكن أن تفسر القصف المستمر على أحد الدول، وما نتج عنها من تأثيرات تدميرية فقطع الشطرنج تتناقل ولا يمكن معرفة وجهتها وتبعتها؟.[٤] الأمر الذى يطرح عددا من التساؤلات؛ فهل يمكن أن تكون السياسة رقعة شطرنج ذو استراتيجية مدروسة تعتمد على الخدع لجذب انتباه الخصم أو العدو لاتجاه ما لتشتيته عن الهدف الأخر الذى يقصده الفاعل؟.[٥] فهل يمكن اعتبار الحركات المفاجئة للشطرنج مدخلا ومحركا وآلية لإجبار الخصم على إعادة التفكير فى الإستراتيجية وإعادة توزيع القوات؟.[٦] في الواقع كانت هذه التساؤلات محل اهتمام عدد من الباحثين.

فظهرت عدد من الدراسات تبحث فى كيفية توظيف الشطرنج كلعبة تستند على الخيال وعدم اليقين لتفسير الأحداث السياسية ومساعدة صانع القرار على الفعل ورد الفعل وهذا ما بدأت بعض الدراسات فى التصدى له "كدراسة **Supriya Chaudhuri** " التى تركز على مضامينها السياسية والتاريخية، كأداة مجازية تقدم نفسها ببساطة لفك التشفير المصاحب للأحداث السياسية والتاريخية، وتعتبر أن الدهاء وتشتيت الانتباه والمكر والمراهنات هى العامل المشترك الذى يجمع السياسة بالشطرنج[٧]، وهذا ما أكدته "**Caroline Baird**" فى دراستها بعنوان "الشطرنج: الحرب، الوئام، الجنس والسياسة" وتوصلت أن من خلال الدراما أن الشطرنج هو رمز للحرب عبر توظيف رمزية الاصول العسكرية للقطع التي تمثل تجسيدا سياسيا وعسكريا [٨]. ومع التركيز على البعد الإيجابي

للشطرنج على الحياة السياسية نجد توجه بحثى آخر انتقد هذا المنحى حيث أعتبر أن الساسة يميلون للتحرك على رقعة الشطرنج، مما يطرح اشكالية تتعلق بواجبهم نحو التنمية طويلة الأجل. ففى دراسة "لجامعة Haripur Khyber Pakhtunkhwa "بعنوان "اللعبة المعقدة للشطرنج السياسى" قامت بالمقارنة بين أداء الساسة فى باكستان والرمزو السياسية والحزبية الذى يتسم باللعب على قطعة الشطرنج عبر تبنى سياسة تحت مسمى "سياسة الالتفافات U-Turns Policy"، واعتبرها ستؤدى لتأكل ثقة الجمهور والحكومة وإعاقة الظروف الاقتصادية والاجتماعية. كما طرحت الدراسة اشكالية تتعلق بالتوازن بين الالتفافات السياسية على رقعة الشطرنج كنهج يفضله الساسة وبين تعزيز استقرار الأمة وتقدمها[٩].

ومن الحديث عن الشأن الداخلى للنظر على رقعة الشطرنج على الساحة الدولية فنجد المستشار الأمريكى " Zbigniew Brzezinski"، مستشار الأمن القومى السابق للرئيس جيمى كارتر يصف العلاقات الدولية برقعة شطرنج عظمى فى دراسة بعنوان " THE GRAND CHESSBOARD: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives "، ويعود له الفضل فى انتشار مصطلح الشطرنج السياسى، حيث وظفه فى دراسة شكل العالم بعد الاتحاد السوفيتى[١٠]، واعتبر أن منطقة أوراسيا رقعة شطرنج يتصارع عليها مختلف القوى لتحقيق السيادة العالمية حيث تعتبرها الدراسة مركز القوة العالمية وتناقش منهج الشطرنج السياسى للقوى العالمية خلال الصراع الجيواستراتيجى لتحقيق مصالحها السياسية، وسعت الدراسة للاجابة على تساؤلاً مهماً حول قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على الاستمرار فى التفوق وبسط نفوذها على المنطقة فى ضوء رقعة الشطرنج العالمية. [١١] وهذا المنهج الذى بدات DANA REIZNIECE-OZOLA – بوزارة المالية بلاتفيا – بطرح عدد من النقاط المنهجية بعنوان كيف تكسب الشطرنج ما بين السياسة والاستراتيجية والتكتيك وتدرجت ما بين التشابه بينهما وصولا لقواعد الفوز في السياسة بمنهج الشطرنج. [١٢]

واعتبر الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت أن تشكيل النظام الدولي أشبه بلوحة شطرنج تحقق التوازن والسلام داخله القوى العظمي وتتصدي لأية قوة تهدد نفوذها ومناطقها الاستراتيجية، ففي الحربين العالميتين والحرب الباردة اعتبر هنري كسينجر أن رقعة الشطرنج السياسية على الساحة الدولية هدفت للحفاظ على الشرعية على أساس نظام الدولة الويستفالي[١٣]، وتوازن القوى ومع اختلاف التحالفات بين القوى الفاعلة في النظام الدولي. ووصف جوزيف ناي حقبة ما بعد الحرب الباردة برقعة شطرنج ثلاثية الأبعاد تؤكد هيمنة القطب الأوحد حيث يتم توزيع القوة بشكل ثلاثي الأبعاد تقع القوة العسكرية أحادية القطب للولايات المتحدة على رقعة الشطرنج العليا، أما القوة الاقتصادية متعددة الأقطاب في رقعة الشطرنج الوسطى، وبشأن العلاقات عبر الوطنية فهي عابرة للحدود خارج سيطرة الحكومة في رقعة الشطرنج السفلية[١٤] .

ووصف مركز ستراتفورد الأمريكي نهج إدارة أوباما عام ٢٠١٢ بلاعب يطبق منهج الشطرنج يتبني استراتيجية طويلة تستند على توظيف البيادق أو ما اسماهم بحلفاء الولايات المتحدة، كحصن آمن للحد من إمكانية ظهور قوى منافسة إقليمياً، قد تتمتع بهيمنة ونفوذ على الصعيد الإقليمي. وإستند في توظيف حلفائه على مبدأ عدم التدخل معتمدًا على ما تتمتع به الولايات المتحدة من قوى ومقدرات فهي القوى العظمي الوحيدة بالعالم ذات كيان اقتصادى وأمنى متنوع وحيوى يمكنها إحداث التغيير اللازم على نطاق دولى.[١٥] إذا نظرنا لتطبيق الشطرنج فى المجال السياسى سنجد انه يغلب عليه مقولات النظرية الواقعية، فالقوة هى التى يمكن أن تحقق درجة من الأمن العالمى، فكل دولة تهدف لتحقيق مصلحتها القومية عبر القوة لضمان بقائها فى بيئة معادية لها لإخضاع الآخرين لإدارتها. فالعلاقات الدولية هى صراع من أجل القوة. تهدف خلاله كل دولة لتحقيق مصلحتها القومية فى ظل عدم الثقة فى القانون الدولى والمنظمات الدولية وتحقيق الأستقرار يتم من خلال المحافظة على توازن القوى، وإقامة تحالفات تساعد على المحافظة على هذا التوازن. [١٦] وهذا ما حول جون اركويلا محاكته عبر تصوير العلاقات الدولية برقعة الشطرنج التى يمكن الارتكاز عليها لتحليل وتفسير أفعال الدول القوية، وفهم ردود أفعالهم فيما لا نهاية لها بهدف تحقيق التفوق الاستراتيجى، مع اتاحة الفرصة للتنبؤ بالعلاقات المستقبلية الدولية. فهناك عددًا كبيرًا من الحكومات المحلية المنخرطة فى اللعبة، كلاً منها تحاول تأمين مصالحها الوطنية بطريقة أفضل، وتوظيف ما تمتلكه من مزايا، وتعظيم قدراتها المحتملة، كما أكد "لتوماس شيلينج " في كتابه بعنوان استراتيجية الصراع الذي يستعرض حقبة الحرب الباردة:[١٧].

وفي نفس السياق، بدأت الصين في الإعلان عن توظيفها للشطرنج لتطوير عمل وزارة الخارجية الصينية عبر امتلاك أحد تقنيات شطرنج الذكاء الاصطناعي. [١٨] حتي يمكنها صياغة السياسة الخارجية للدولة في مختلفة إقاليم العالم بأعلى قدر ممكن من الحرفية والارتكاز على بدائل السياسات وتنوع الاختيارات المتاحة أمام صانع القرار.

ومع هذا الزخم تحاول الدراسة الوقوف على ماهية التشابه بين الشطرنج وعلم السياسة حيث يطرح البحث إشكالية رئيسة تدور حول ماهية مفهوم الشطرنج السياسي، وإلى أي مدى تتشابه رقعة الشطرنج مع النسق الدولي وأركان الدولة، وإلى أي مدى يمكن للسياسي أن يكتسب مهارات من الشطرنج تساعده في العمل السياسي. في هذا الصدد، تنقسم الدراسة إلى قسمين رئيسين الأول يناقش الأول أوجه التشابه بين السياسة والشطرنج وينقسم بدوره إلى فرعيين الأول يتناول أوجه التشابه بين لاعب الشطرنج والسياسي، والثاني يبحث في نظريات الجغرافيا السياسية والتشابه بينها وبين لعبة الشطرنج. أما القسم الثاني من الدراسة رقعة الشطرنج بين ممفهوم الدولة والنسق الدولي.

القسم الأول: أوجه التشابه بين السياسة والشطرنج:

يطرح هذا القسم العلاقة بين السياسة والشطرنج حيث يحاول الوقوف على نقاط التشابه بينهما فى مجال الممارسة والمهارات التى يمكن للاعب اكتسابها ودعم المهارات السياسية التى بموجبها يستطيع أن يدير رقعة الشطرنج الكبرى، كما يحاول هذا القسم الوقوف على النظريات السياسية التى تتقاطع مع لعبة الشطرنج. وهنا يأتى دور الجغرافيا السياسية التى تهتم بدراسة التأثير المتبادل للجغرافيا والسياسية معا ولتوظيفها المقدرات وتعظيم النفوذ والمكانة الدولية. فى هذا السياق، سينقسم هذا الجزء لقسمين رئيسين الأول يتناول أوجه التشابه بين لاعب الشطرنج والسياسي، والثاني يبحث في نظريات الجغرافيا السياسة والتشابه بينها وبين الشطرنج.

أولاً: التشابه بين لاعب الشطرنج والسياسي:

يمثل اللاعب أحد الأركان الرئيسة فى لعبة الشطرنج فمهارة اللاعب يتوقف عليها الفوز فى المباراة، كذلك الحال فى الحياة السياسية؛ فالسياسى يقوم بدور كبير فى التخطيط والقيادة والحشد والتعبئة فقد يكون صانع قرار أو متخذ قرار، أو متمعاً بسلطة سياسية فى حكومة دولة ما، أو نشط فى السياسة الحزبية، أو يشغل أو يسعى لشغل منصب منتخب في السلطة التنفيذية أو التشريعية. فيمتلك اللاعبون موارد غير ملموسة تتجسد في طريقة الأداء ومهارة اللاعبين، والموارد الملموسة المتمثلة في قطع الشطرنج (البيادق). [١٩]

فالساسة هم الديناميات السياسية أما ما يسمي بإطار الحركة السياسية فهم عصب النظام السياسي، ومحور تفاعلاته، ويقوم كلا من القادة السياسيين بمعاونة النخب السياسية –في النظم الديموقراطية– بتحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعديًا حسب أولوياتها واختيار الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف في إطار الإمكانيات المتاحة والمدي الزمني بما يتوافق مع القيم والمبادئ العليا للمجتمع[٢٠] .

وهذا ما طرحته نظرية الواقعية خلال حديثها عن سلوك الدولة العقلانى. ولا تعنى العقلانية أن الدول تتخذ دائمًا القرارات الأفضل أو "الصحيحة"، بل تعنى أن الدول "لديها تفضيلات متسقة ومنظمة، وأنها تحسب تكاليف وفوائد كل السياسات البديلة من أجل تعظيم فائدتها".حيث تؤكد الواقعية على دور القيادة أو الأفراد والجماعات خلال اتخاذ القرارات العقلانية، وتحتوى كل حكومة على مجموعة معقدة من المنظمات وإجراءات صنع القرار، فهي استجابة عقلانية للظروف الخارجية.[٢١]

وإذا انتقلنا لخبرة ممارسة الشطرنج عبر التاريخ نجده أنه قد أنتشر فى خبرات دولية مختلفة وعبر عصور مغايرة حيث ظهرت فى بلاد فارس ٥٧٠ م بعهد خوسرف، وهناك من اعتبرها تعود لما قبل الميلاد للحضارة الفرعونية المصرية القديمة، واعتبر اللاعب السوفيتى روفلين أن اللعبة نتيجة نشاط وجهد وخبرة شعوب بأكملها[٢٢]. فسرعان ما امتدّت إلى الشرق الأوسط وأوروبا خلال القرن العاشر الميلادي. وتم عقد

بطولات مَنظّمة في هذه اللعبة والتي تَجمع العديد من المنافسين في جميع أنحاء العالم.[٢٣]

فى هذا السياق، نجد حرص كثير من الساسة والقادة على ممارسة الشطرنج كماركس ولينين فكانوا من أشهر لاعبى الشطرنج فى العصر الحديث وساهم اهتمام فلاديمير لينين بالشطرنج فى أن تصبح هواية وطنية بعد الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى تطوير أسلوب لعب وطنى يسمى مدرسة الشطرنج السوفيتية. ومنذ عشرينيات القرن الماضى، تم ترسيخ الشطرنج كعقيدة مركزية للمجتمع السوفيتى (وهذا ما ذكره مايكوفسكس بأن الشطرنج هو رياضة مرتبطة بحكمة وقيادة عظيمتين). واستخدم الشطرنج كرمزية للصراع والتنافس الدولى وكان ذروته فى الحرب الباردة كالمباراة التى عقدت عام ١٠٧٢ بين الروسى بوريس سباسكس والامريكى بوبى فيشر حيث انتصر فيشر على منافسه الروسى مما كان له دلالة سياسية كبيرة فى الدولتين. فكانت المنافسة كانت بمثابة استعارة للصراع بين الشرق والغرب. [٢٤] وغالباً ما تطور مُمارسة الشطرنج من المهارات والقُدرات العقلية للاعبيها، وتزيد من ذكائهم وتركيزهم، مما يسهم فى تفوقهم بالمواضيع الحسابية كالرياضيات والتى تتطلب قُدرات ذهنية وعقلية وبالتبعية فى وضع الخطط السياسية والتنموية، وتنفيذها بحرفية بالغة.[٢٥] فالشطرنج كعلم ولعبة ومهارة يمثل إضافة مفيدة للسياسى والمخطط على السواء:[٢٦] كما تجدر الإشارة إلى قيام بعض النظم بتدريس الشطرنج كمقرر أساسى وإقراره فى المدارس لزيادة القدرة التحليلية والنقدية والتفكير المنطقى والنقدى ومهارات حل المشكلات العملية لدى أطفال المدارس للطلبة، ففى مايو ٢٠٢٢ أعلنت جمهورية جورجيا (السوفيتية السابقة) إدراج مادة "الشطرنج" كإحدى المواد الدراسية الإلزامية فى المدارس بداية من عام ٢٠٢٣، وبدأت وزارة التربية والتعليم الجورجية بالتخطيط لتنظيم دورات لتهيئة وتدريب الكادر المطلوب ليكون جاهزا لتعليم الطلاب "الشطرنج" بداية العام الدراسى للصفوف الابتدائية الأول والثاني والثالث. كنواة لبناء كوادر وقيادات مستقبلية قادرة على مواكبة احتياجات المستقبل.[٢٧]

فما يرتكز عليه الشطرنج من مهارات وتكتيكات يمكن توظيفها فى مهنة العمل والتحليل السياسى والمفاوضات والتخطيط. كما أن دراسة التاريخ والاستراتيجية قد يقدما رؤى حول كيفية لعب الشطرنج والسياسة. من ناحية ويدعم التفكير النقدى والإبداع والقدرة على التخيل والحلم والتخطيط ورسم المستقبل كأسلحة للعالم الجديد (هم أهم مبادئ لعبة الشطرنج التي تحتاجها الحياة السياسية). في التغلب على الخصوم والأعداء الذين يحصلون على مكاسب بطرق غير مشروعة فالأمر يحتاج ليس لتكون أكثر خداعا منهم ولكن لتكون أكثر ذكاءً، وتتجنب الانهيار [٢٨]. من هذا المنطلق، يحاول هذا الجزء الوقوف على البحث فيما يمكن أن يكتسبه السياسي أو لاعب الشطرنج من مهارات خلال لعبة الشطرنج السياسي خلال مهام عمله بشغل المناصب السياسية.

ويمكن طرح عدد من المهارات المكتسبة للسياسي والمخطط عبر ممارسة لعبة الشطرنج السياسي كما يظهر في الشكل رقم (١)

الشكل رقم (١): أبرز المهارات التي يكتسبها السياسي من الشطرنج السياسي

المصدر: الشكل من إعداد الباحثة

- فهم الطبيعة الاستراتيجية للشأن السياسي:

يتطلب كلا من الشطرنج والعمل السياسي فهمًا لميدان اللعب، وتوقع حركات الخصوم ومواجهتها، وتعديل نهج الفرد باستمرار. ففي لعبة الشطرنج، يجب على اللاعبين مراعاة موقع كل قطعة على اللوحة، والحركات المحتملة، والهدف العام منها. كذلك الحال في الساحة السياسية، يجب على الفاعلين السياسيين على المستوي الدولي أو الداخلي دراسة السياق السياسي المحلي والإقليمي والدولي ودراسة الفرص والتحديات والمخاطر المتوقعة للوصول للهدف النهائى لتحقيق النجاح على الساحة السياسية.

- مراعاة التوقيت والتسلسل الزمني:

في كل من الشطرنج والسياسة، يعد التوقيت والتسلسل أمرًا بالغ الأهمية. ففي الشطرنج، يجب اختيار الوقت المناسب لتحريك قطعهم، مع مراعاة موقع القطع الأخرى على اللوحة وتوقع رد الفعل المحتمل للخصم. كذلك الحال علي الساحة السياسية، يعتبر التوقيت والتسلسل في غاية الأهمية، حيث يجب أن يتم مراعاة توقيت التحركات السياسية بعناية للاستفادة من الفرص وتجنب الانتكاسات المحتملة. [٢٩]فالحدث أو الظاهرة السياسية محل الدراسة أو التحليل له ذاكرة تاريخية (الخبرة الماضية) وله واقع حال (الوضع الحاضر) وله تأثيرات مستقبلية وتفاعلات وتداعيات (المسار فى المستقبل)، واتخاذ اى قرار يتعلق بالقضية يحتاج لفهم القضية وتطوراتها وتوقع مآلاتها المستقبلية والتخطيط للتحكم فيها أو السيطرة عليها أو منع تداعياتها أو التقليل من آثارها ومحاولة تحويلها

لفرص إن أمكن[٣٠]. فعلى سبيل المثال، يجب أن يعرف القائد السياسي الوقت المناسب لإعلان ترشيحه، أو إدخال سياسات جديدة، أو التفاوض مع خصومه.[٣١]

- رسم الاستراتيجية والتكتيكات:

يرتكز كل من الشطرنج والسياسة على وضع الاستراتيجية والتكتيكات اللازمة للانتصار على الخصم وتحقيق المكاسب والأهداف. ففي الشطرنج، يوضع هدف استراتيجي للتحكم في الخصم عبر التحكم في مركز اللوحة، ونقاط الارتكاز الأساسية، مع عدم ترك رقعة خالية للأعداء وتوظيف الخانات واستنزاف القطع لأخر غرض والتضحية بها للتقدم. [٣٢] مع وضع عدد من الاستراتيجيات البديلة فلا يكفيهم تعلّم قواعد اللّعبة وطرق التحرّك لأحجارها، لكن يجب أن يتم معرفة ودراسة استراتيجياتها، وذلك لتكون كل حركة للاعب مدروسة وموضوعة ضمن خُطّة.[٣٣]

كذلك الحال بالنسبة للساحة السياسية؛ فالتكتيك السياسي جزء من الاستراتيجية ومرحلة من مراحلها وينبع منها، ويهدف إلى تحقيق عملياتها الجزئية في خدمة الهدف الاستراتيجي العام..[٣٤] فهو يعنى بإدارة وتدبير الشأن اليومي أو الروتينى وفى غالب الأحيان هذه الممارسة السياسية قد لا تتعدى التكتيك السياسى .كما يتضمن الممارسة الاستراتيجية، وهى المتعلقة بالمصالح الاستراتيجية والأهداف الدول والجماعات السياسية الفاعلة[٣٥] . فالتكتيك له أساليب وأشكال ومناهج ووسائل مختلفة، ولهذا فان شكل الحركة وطبيعتها وتوقيتها عناصر أساسية في كل تكتيك. ولهذا نجد في التكتيك مصطلحات ومفاهيم مثل المبادرة والمباغتة، كما نجد نظريات متعددة للاشتباك وأشكالا متنوعة للدفاع وللهجوم والإنسحاب، وأساليب مختلفة لاستعمال مصادر القوة. فحرب العصابات مثلا هي شكل تكتيكي من اشكال النضال السياسي لتحقيق اهداف الخطة الاستراتيجية في حرب التحرر الوطني من الاستعمار الاجنبي، ويمكن للدول أبان الانتخابات تنظيم حملات لتحسين السمعة أو تشويها لبعض المعارضين والعمل لحشد القواعد الانتخابية التقليدية وجمع الاصوات الزائغة. [٣٦]

- فتح مواجهات على عدة جبهات:

ينجح لاعب الشطرنج في إعادة خلق المواجهات وإحيائها على عدة جبهات، لتشمل عدة مواجهات حيث يقوم بمقاومة قوة مركزية تحاول فرض سيطرتها على أراضيها، ويتشابه ذلك مع مفهوم مكافحة التمرد .[٣٧] فهي جهود مدنية وعسكرية شمولية تُتخذ لمواجهة التمرد ومكافحته ومعالجة أسبابه الجذرية في وقت واحد، تتطلب الجمع بين الأدوات السياسية والأمنية والاقتصادية والإعلامية أي فتح أكثر من جبهة لتعزز شرعية الحكومة وسريان مفعولها مع تقليص أثر المتمردين على الشعب. عبر إعداد استراتيجيات مكافحة الشغب لحماية السكان من عنف المتمردين، وتعزيز شرعية وقدرة المؤسسات الحكومية على الحكم بطريقة مسؤولة في وقت واحد، ومحاولة حل أسباب إقبال المهمشين للتمرد السياسية والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة.[٣٨]

- المباغتة والمبادرة:

في الشطرنج، تبدأ القطع البيضاء بميزة، لأنها تتحرك أولاً. إنها مجرد ميزة بسيطة، لكنها تساعد. السياسي على الهجوم يتحرك أولاً وبالتالي لديه ميزة. يحتاج السياسي المهاجم للدفاع دون أن يكون "دفاعيًا"، أي دون أن يبدو وكأنه يبرر نفسه أو يشعر بالخوف. الموقف الدفاعي يبدو ضعيفًا. ولكن كما هو الحال في لعبة الشطرنج، من المهم بناء مركز أقوى أثناء الدفاع. مما يمثل تحد كبير سواء للاعب أو للسياسي والمفاوض. فعادة ما يكون إجبار الخصم على الدفاع خطوة ذكية تساعد على كسب مساحة جديدة على الأرض[٣٩]، ويظهر ذلك بقوة في المفاوضات فتغير الموقف ومحاولة الظهور بامتلاك مصادر قوة وتأثير هو مكسب كبير للمفاوض خلال العملية التفاوضية. [٤٠] نفس المبدأ طرحته النظرية الواقعية خلال حديثها عن التكتيكات الهجومية والدفاعية الأكثر هيمنة على الرقعة الدولية، حيث أعتبرت عندما يكون الهجوم هو السائد، فإن الدولة التي تبدأ الحرب سيكون لها ميزة في الفوز بها، ومن ثم فإن الدول غير الآمنة أو العدوانية تكون أكثر عرضة للهجوم. فعلى سبيل المثال، يعزو كثيرون الحرب العالمية الأولى جزئياً إلى هيمنة العقائد العسكرية الهجومية. وتعتبر المباغتة جوهرها مغاير عندما يكون الدفاع هو المهيمن على الرقعة الدولية، حيث يمكن للدول أن تبادر بالامتناع عن خوض الحرب بثقة أكبر في أنها لن تتضرر من جراء القيام بذلك. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الاعتقاد السائد في المراحل الأخيرة من الحرب الباردة بأن الهجوم المفاجئ لا يمكن أن ينجح في هزيمة الطرف الآخر الذي يُنظر إليه على أنه يساهم في الأستقرار ويمنع الحرب. [٤١].

- العاطفة:

تؤثر العاطفة بشكل كبير على اللاعب في لعبة الشطرنج والإدراك فقد يصاب اللاعب بالارتباك مما يؤثر على أدائه وسير اللعبة ككل كذلك الحال في الحياة السياسية. [٤٢]فالسياسة لها أثر قوي في تحريك العواطف البشرية، وهو ما يجعل البعض يبرر لاستخدام مدغدغات للعواطف كالدين، والوطنية، والخيانة، والعدالة الاجتماعية، والكرامة الإنسانية، وكلها أمور من شأنها أن تفجر مجموعة من العواطف وتمازجها لتنتج عواطف أخرى جديدة ورد فعل مماثل كمزيد من الدعم أو الانتقاد أو التمرد او العنف فالعاطفة قد تغير سير العملية السياسية ككل مثل خطاب التنحي للرئيس جمال عبد الناصر عقب النكسة والذى حول الرأي العام ككل من آلام النكسة للالتفاف حول الزعيم وأدي إلى تجديد الشرعية[٤٣]. وتعتبر النظرية الواقعية أن الأخلاق والحجج المعيارية هي سلاح في سياسات القوة؛ فالزعيم الذي ينادي ببعض القيم في الساحة الدولية يفعل ذلك لأنها تخدم المصلحة الوطنية لدولته فيوظفها لخدمة مصالحه الآنية، وتعتبر أن الدولة التي تتسم بالإيثار معرضة لخطر الإبادة ولكن توافق الواقعية على توظيف الأخلاق والعاطفة، لأن ذلك قد يحقق المصلحة الوطنية للدول وهو المحرك للإعلان عنها وتوظيفها في الرقعة الدولية. [٤٤].

- تحديث الاستراتيجيات والتدريب المستمر ونقل الخبرات:

يتح الشطرنج للسياسي والقائد والمخطط مزيد من التدريب على الخطط والاستراتيجيات لتحديثها والاستعداد والتأهب وللتحضير لمعركة مستقبلية ضد خصمه، واستحداث استراتيجيات ومسميات جديدة داخل العمل السياسي والعسكري أيضا. ففي المشاة البحرية الأمريكية عقدت دورة للعب الشطرنج عام ٢٠٢١ تحت مسمي -Chess ty Puller نتج عنها إحياء روح المنافسة وتحديث الخطط والاستراتيجيات القتالية ونقل الخبرات من القادة الأكثر خبرة للأقل والعكس صحيح، كما دخلت طريقة اللعب في مفردات مشاة البحرية مثل عبارة "لا تكن بيدقًا" خلال الحديث عن استراتيجية القتال والتدريب مما يعكس تغير طريقة التفكير. [٤٥]

- التضحية وكبش الفداء:

يتشابه مفهوم التضحية في لعبة الشطرنج مع نظرية كبش الفداء في العلاقات الدولية الذي يستند على خلق عدو خارجي أو تهديد قادم من الخارج أو افتعال مشاكل خارجية مستندة على أسباب غير دقيقة لتشتيت انتباه الرأي العام أو الداخل المجتمعي عن المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. [٤٦]

- تأثير الأيديولوجية السياسية على الشطرنج:

يتأثر الشطرنج بالتوجه السياسي والفكري للدولة فعلى سبيل المثال في الاتحاد السوفيتي أصبح دعم الشطرنج مسألة سياسية فقد صاغ نيكولاي كان فاسيليفيتش كريلينكو واحدًا من القلائل البلاشفة "الذين كان لهم امتياز لعب الشطرنج مع لينين ."في منتصف العشرينات من القرن الماضي، "خطة خمسية للشطرنج، "تعبئة اللعبة "كجزء من الاتجاه الشمولي المتزايد المجتمع ". [٤٧] مما يعني وجود تأثير متبادل لكل منهما على الآخر، واهتمام الساسة باللعبة وإطفاء التوجه الفكري للدولة عليها.

ويمكن القول أن الشطرنج يحمل الكثير من المكاسب التي يمكن للسياسي والمخطط اكتسابها لتتحول من مكتسبات لمهارات يمكن توظيفها بيسر خلال إدارة الحياة السياسية والتفاعلات على الساحة الدولية أو خلال منظومة التخطيط.

ومع طرح مجالات التشابه والاستفادة المتبادلة، لكن لابد من الإشارة بوجود اختلافات كبيرة تقتضي تسليط الضوء عليها، حتي يمكن للمخطط والسياسي تلافيها ويمكن طرح أبرزها خلال الشكل رقم (٢)

الشكل رقم (٢): أبرز مجالات الاختلاف بين الشطرنج والعملية السياسية

المصدر: الشكل من إعداد الباحثة بتدبر من:

Bob Roegner , In political chess, the game never ends Somewhere I read, "All the world's a stage." , The Federal Way Mirror, September 30, 2008, https://www.federalwaymirror.com/opinion/in-political-chess-the-game-never-ends/, accessed on August 11, 2023

ويمكن الوقوف على أبرزها على النحو التالي:

- **اختلاف الهدف العام: هدف الشطرنج هو موت الملك أو ما يسمى بـــ"كش ملك" أما هدف العملية السياسية هي تحقيق السلطة والتأثير والنفوذ.**
- **مدة اللعبة: الشطرنج ينتهي بموت الملك أما العملية السياسية مستمرة تتجدد بتغير النفوذ ومواطن التأثير واعادة ترتيب القوات وتغيير الاستراتيجيات..[٤٨]**
- **اختلاف الطبيعة: الشطرنج هو تطبيق مجموعة ثابتة من القواعد، في حين أن السياسة هي مجال معقد ومتطور باستمرار مع المتغيرات وعوامل التأثير واختلف مواطن القوة والنفوذ والتحالفات[٤٩].**
- **عدم الإفراط في توظيفها في الشأن السياسي؛ فقد تؤدي المبالغة في استخدامها إلى "مصائد خطيرة" أو حتى غياب للتفكير الإبداعي باستخدام البدائل بدلاً من الأفكار الجديدة[٥٠].**

مما سبق يمكن القول أن الشطرنج السياسي يحمل نقاط تشابه يمكن للسياسي اكتسابها في ضوء التقاطع بين اللعبة والعمل السياسي وفي ذات السياق تحمل نقاط اختلاف لابد من التحسب إليها.

ثانياً: نظريات الجغرافيا السياسية والشطرنج السياسي:

يتشابه الشطرنج مع نظريات الجغرافيا السياسيّة"Geopolitics" ، حيث تهتم بالنظر للجغرافيا كرقعة للشطرنج تؤثر فيها السياسة فكلاهما يؤثر على الأخر؛ فالعلاقة بين الجغرافيا والسياسة علاقة تأثير وتأثر فيما بينهما، وغالباً ما يكون تركيز علم

الجغرافيا السياسيّة على الأثر الذى تتركه السياسة فوق مساحة جغرافيّة ما. فيشير مفهوم الجغرافيا السياسيّة إلى دراسة الظواهر الموجودة فوق سطح الأرض من وحدات وأقاليم سياسيّة وما تمتلكه من مقومات لاستمرار وجودها، وما يؤثّر على تطوّرها من حيث الخصائص جغرافيّة وسياسيّة. وبقاء كل وحدة يتوقف على مقدرات القوى خلال مناورات التنافس الدولى التى تتم فى إطار الرقعة الجغرافية السياسية بين أبرز الفاعلين الدوليين المعنين، حيث يهتم علم الجغرافيا السياسيّة بمعالجة الوجه السياسىّ والجغرافىّ للعالم فى ضوء التجزئة الواضحة المعالم فوق سطح الأرض وتقسيمها إلى عدد من الوحدات السياسيّة، التى تتفاوت فيما بينها من حيث الحجم المساحى والسكانى. [٥١] وفى هذا الإطار ظهرت عدد من النظريات التى تهتم بدراسة التنافس والتأثير فى إطار علم الجغرافيا السياسية والتى تتشابه قواعدها مع لعبة الشطرنج حيث بحثت فى مجال صراع القوى العالمية التى تنظر إلى العالم ككل نظرة كوكبية تشبه قطعة الشطرنج فبحثت فى نقاط الارتكاز الجغرافى للسيطرة على مناطق النفوذ. واهتمت جميعها بالوقوف على سبل بقاء وتدعيم قوة الدولة فى إطار من المنافسة وتختلف فى الآلية والأدوات والتكتيك.

فهناك من يدعم مفهوم المجال الحيوى للدولة كفريدريش راتزل الذى اعتبر أن الدولة كائن عضوى يواجه القوانين الطبيعية المدفوعة للنمو والتوسع فى أراضى جديدة لكى تؤمن مواردها اللازمة للبقاء، وهناك من نظر إلى تكتيك امتلاك القوى البحرية كمحدد أساسى للسيطرة والنفوذ كألفريد ما هان ١٨٩٠ حيث أعتبر أن قوة البحر مهمة لتيسير التجارة والتبادل التجارى السلمى. فالدولة التى تمتلك القوى ستكون هى الدولة التى يمكنها التحكم فى البحر. فتنمية الأسطول يعد مكون مهم لقوى الدولة على نفس قوة موقع الدولة. وأغلب الدول القوية سيكون لها منافذ وموانئ جيدة وخط ساحلى. [٥٢] حيث زعموا فى نهاية القرن التاسع عشر أن السيطرة على البحر هو مفتاح السيطرة على العالم. ٥٣فكانت رقعة الشطرنج الأساسية تتمثل فى الأقاليم المائية كطرق الربط بين الدول والقارات وطرق التجارة والتبادل بين الدول وحركة الأفراد. واختلف معهم هالفورد جون ماكندر "نظرية قلب الأرض هارتلاند" الذى اعتبر النفوذ والتنافس على الساحة الدولية يرتكز على القوة البرية وليس البحرية فانتقل التنافس على رقعة الشطرنج إلى البر. فاعتبر أنّ من يستطيع أنْ يسيطر على جزيرة العالم فإنّه يستطيع أن يسود العالم كله، وأنّ أيّة قوة بحرية لن تقف فى وجه القوة البرية بحكم أنّ الأخيرة ستكون مسيطرة على هوامش الجزيرة العالمية بما فى ذلك القواعد البحرية، كما أنّ القوة البرية بما تمتلك من إمكانيات بشرية وموارد طبيعية ستكون فى مركز أقوى يمكنها من غزو أية قارة أخرى و فرض السيطرة. وهذا ما قام بصياغته فى نظرية قلب العالم التى جاء بها فى مقال له تحت عنوان"محور الارتكاز الجغرافى فى تعاليم التاريخ History - The Geographical Pivot of كأوّلْ نظرية عامة في الاستراتيجية العامة والقوى العالمية.[٥٤]

وإذا نظرنا لمفهوم رقعة الشطرنج الذى اشتقه المفكر الأمريكى بريجنسكى نجده مشتقا من نظرية قلب الأرض حيث طبق برجينسكى مفهومه على منطقة أوراسيا حيث اعتبرها المسرح المركزى للعالم من يسيطر عليه يسيطر على العالم ككل وقد تأثرت نظريته بشكل واضح بنظرية قلب الأرض لهالفورد ماكيندر. حيث حاول بريجنسكى كحال ماكيندر الإجابة على اشكالية عما إذا كانت قوة الأرض أهم من قوة البحر، وما هى المنطقة الأوراسية الأكثر حيوية للسيطرة على القارة كلها. وقد توصل ماكيندر من قبل إلى مفهوم " المنطقة المحورية" الأوراسية (التى قيل انها تضم كل من سيبيريا والجزء الأكبر من آسيا الوسطى) وفى وقت لاحق عن "الأرض المركزية" فى وسط وشرق أوروبا بوصـــفها تشكل نقاط الانطلاق الحيوية لتحقيق السيطرة على القارة. وقد أضفى طابعاً شعبياً على مفهومه عن الأرض المركزية بمقولته المشهورة "من يحكم شرق أوروبا يسيطر على الأرض المركزية " ومن يحكم الأرض المركزية يسيطر على جزيرة العالم؛ ــ ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم. وهذا ما يجعل لعبة الشطرنج السياسى لبريجنيسكى متشابهة مع قلب الأرض فبلعبة يمكن السيطرة على قلب اللوحة وهى ما اعتبرها بريجنيسكى أوراسيا من ثم سيمتد التأثير والنفوذ للعالم ككل. ويفسر سيفيروس شيشنغ وانغ دوافع كلا الباحثين لإثارة فكرة القوة البرية هى تذكير القوى العظمى الغربية صاحبة القوى البحرية الكبرى – الولايات المتحدة والقوى الكبري–، بضرورة توخى الحذر بشأن صعود القوى البرية.[٥٥]

أما سبيكمان صاحب مفهوم **Rimland** فعارض نظرية ماكيندر حيث اعتبر أن الرقعة المهمة ليست البرية وإنما الرقعة الساحلية أو بمعنى آخر المناطق الساحلية المحيطة بالقلب. وتقع ريملاند بين هارتلاند والبحار الهامشية، لذلك كانت أكثر أهمية من هارتلاند .وشملت آسيا الصغرى والجزيرة العربية وإيران وأفغانستان وجنوب شرق آسيا والصين وكوريا وشرق سيبيريا باستثناء روسيا . وتقع جميع الدول المذكورة فى المنطقة العازلة الواقعة بين القوة البحرية والقوة البرية . وكانت دول الحافة دولًا برمائية تحيط بالقارات الأوراسية، حيث اعتبر أن حواف رقعة الشطرنج ذات تأثير كبير على قلب اللعبة. حيث اعتبر الجغرافيا السياسية هى تخطيط السياسة الأمنية لبلد ما من حيث عوامله الجغرافية. ومن ثم نظر للجغرافية فى إطار رقعة الشطرنج وقطعها الممكن التلاعب بها لتحقيق أقصى درجة ممكنة من المكاسب. وانتقد ماكيندر لمبالغته فى تقدير منطقة هارتلاند باعتبارها ذات أهمية استراتيجية هائلة نظرًا لحجمها الشاسع وموقعها الجغرافى المركزى وتفوق القوة البرية بدلاً من القوة البحرية .وافترض أن منطقة هارتلاند لن تكون مركزًا محتملاً لأوروبا، لعدم صلاحيتها للسيطرة عليها فى ظل انتشار الجليد والحرارة المتجمدة وعوائق النقل يضاف إلى طبيعة المجتمع الزراعية الخالية من قواعد التصنيع بروسيا الغربية فهى مجتمع زراعى أما الصناعة فتوجد فى غرب جبال الأورال. وفي المقابل اعتبر أن منطقة الحافة الشريط الساحلي الذي يحيط بأوراسيا،

أكثر أهمية من منطقة آسيا الوسطى (ما يسمى هارتلاند) للسيطرة على القارة الأوراسية. فرؤية سبيكمان هى أساس " سياسة الاحتواء " *التى* وضعتها الولايات المتحدة موضع التنفيذ فى علاقتها مع الاتحاد السوفيتى خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وهكذا، بدا له أن "هارتلاند" أقل أهمية مقارنة بـــ "ريملاند[٥٦] ."

مما يتضح اختلاف التكتيك والاتفاق حول الهدف وهو السيطرة وبسط النفوذ داخل الرقعة الجغرافية أو رقعة الشطرنج. ويمكن تناول محاولة بريجنسكى بمزيد من التفصيل كدراسة تطبيقة لتطبيق تكتيكات الشطرنج خلال محاولته دعم صانع القرار الأمريكي لبسط النفوذ والهيمنة على المنطقة الأوراسية.

فقد وضع برجنيسكي منهجا لتفاعل القوى العظمى الأمريكية داخل الرقعة لضمان التفوق وبسط النفوذ؛ حيث هدف من خلال التفاعلات والنقلات أن تحرص الولايات المتحدة على ضمان هيمنتها ونفوذها على الرقعة الكبرى الأوراسية عبر تقزيم قدرة أية دولة لمنع النفوذ الامريكى أو تهديده بالأقليم فالولايات المتحدة لن تستمر فى إدارة أوراسيا عبر التلاعب والمناورة بدعم من القوى العسكرية فهو أمر مكلف ولكن لابد لها من منع التحكم والسيطرة الإقليمية من قبل أية دولة آخرى مما يتطلب عدد من النقلات والتفاعلات التى تكفل الانتقال للمرحلة الثانية من التحرك السياسى بالرقعة الكبرى لضمان الهيمنة الأمريكية الحيادية عبر عدم تشجيع الآخرين على إثارة التحديات لتلك الهيمنة ليس فقط بجعل تكاليف محاولات تهديد الهيمنة الأمريكية عالية جدا، ولكن بعـــدم تهديـــد المصـــالح الحيوية للمرشحين الإقليمين المحتملين فى أوراسيا.[٥٧] فعلى سبيل المثال، نزاع بحر الصين الجنوبى حيث يقوم النزاع فيه بين الصين وجيرانها الجنوبيين، والولايات المتحدة واليابان، وتتابع روسيا والهند وأوروبا الوضع عن كثب ويقومون بحساب الفوائد المحتملة التى قد يكتسبونها من الفوضى.[٥٨] وهذا ما حاول بريجنسكى طرحه فى ضوء ضمان الهيمنة والنفوذ الأمريكى كمنهج لبسط النفوذ في ضوء التفاعلات السائدة على رقعة الشطرنج، ويظهر ذلك في الشكل رقم (٣)

الشكل رقم (٣): منهج إدارة رقعة الشطرنج الأوراسية من قبل الولايات المتحدة لضمان الهيمنة والنفوذ

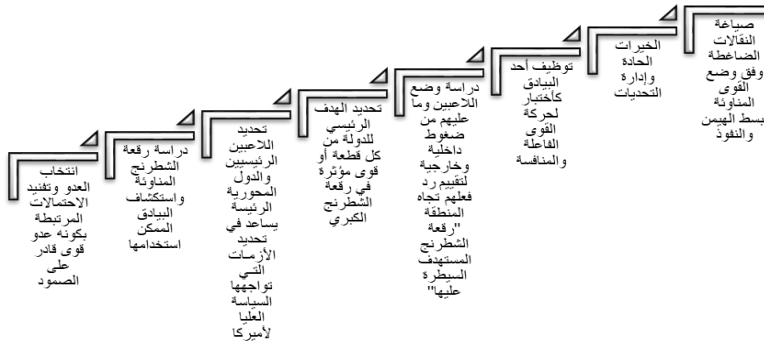

المصدر: الشكل من إعداد الباحثة بتدبر من:Zbigniew Brzezinski, Op.cit

يتضح من الشكل السابق أن بريجنيسكي بدأ بتحديد عدد من المفاهيم والمحددات التي يتوقف عليها عدد من الحركات والنقلات التي بدأت بانتخاب العدو وتفنيد الاحتمالات المرتبطة بكونه عدو قوى قادر على الصمود، يليها دراسة رقعة الشطرنج المناوئة واستكشاف البيادق الممكن استخدامها، ثم تحديد اللاعبين الرئيسيين والدول المحورية الرئيسة يساعد في تحديد الأزمات التي تواجهها السياسة العليا لأميركا، يعقبها تحديد الهدف الرئيسي للدولة من كل قطعة أو قوى مؤثرة في رقعة الشطرنج الكبري فعلى سبيل المثال استمرار دعم أوروبا القابلة للحياة والازدهار على النموذج الديموقراطي والقادرة على الاحتفاظ بعلاقة قوية مع الولايات المتحدة، وأن توسع حجم او أبعاد النظام الدولي الديمقراطي التعاوني الذي تعتمد عليه كثيراً الممارسة الفعالية للسيادة العالمية الأميركية. ثم دراسة وضع اللاعبين وما عليهم من ضغوط داخلية وخارجية لتقييم رد فعلهم تجاه المنطقة "رقعة الشطرنج المستهدف السيطرة عليها" عبر توظيف أحد البيادق كأختبار لحركة القوى الفاعلة والمنافسة. ثم طرح الخيارات الحادة وإدارة التحديات، ثم الحركة عبر صياغة النقالات الضاغطة وفق وضع القوى المناوئة لبسط الهيمنة والنفوذ. ويوضح الجدول رقم (١) ملامح الحركة في ضوء منهجية التفاعلات المقترحة من طرف بريجنيسكي للولايات المتحدة على الرقعة الكبرى للشطرنج الأوروواسيوية عقب سقوط الاتحاد السوفيتي.

الجدول رقم (١) :ملامح الحركة في ضوء منهجية التفاعلات المقترحة من طرف بريجنسكي للولايات المتحدة على الرقعة الكبرى للشطرنج الأوروآسيوية عقب سقوط الاتحاد السوفيتي

الحركة		البدائل							النتيجة
اللعبة	مفادها	الاتحاد الاوروبي	الناتو	اليابان	الصين	أندونيسيا	الهند	روسيا	
انتخاب عدو لأميركا بطريقة الصواب والخطأ	طريقة الصواب والخطأ تقتضي تجربة مختلف الاحتمالات لغاية مصادفة الاحتمال الصحيح.	بعيد جداً عن إرساء قواعد الائتلاف الصحيحة بين أعضائه	تعزيز السيطرة الأميركية على حلف الناتو جسراً للعبور إلى القوقاز. الذي يرفض تصدير الليبيرالية إلى ما وراء بحر قزوين والحزام الأوراسي.	يستبعدها لجملة أسباب منها: خلافاتها مع محيطها وحاجتها الملحة للآخرين عدا عن مشاكلها الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية وانتهاء بمجاورتها للصين	مستبعدة – من قبل المؤلف (على المدى المنظور)– بسبب تناقضاتها بين نظام متشدد وانفتاح اقتصادي مقنن والفوارق الاجتماعية والتناقضات الدينية والفكرية مع اعتقاد المؤلف بعجزها عن الاحتفاظ بمعدل التنمية والذي يعتبر شرطاً ملزماً لإمكانيات تطورها وفق التزامها بخطة الإنفاق العسكري	مستبعدة لأنها بسبب ارتفاع معدل الفقر وتعددية أعراقها	تعاني من الكثافة السكانية والفقر ولكنه مستتر في ضوء امتلاكها للسلاح النووي. الذي يؤهلها لمجابهة الصين ومع ذلك يرى الكاتب أن مصلحة الهند أن تبقى على علاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة	خرجت أضعف بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ولكنها مازال وجودها يؤثر على لادول المستقلة حديثا ضمن المنطقة الاوروآسيوية ومازالت تنظر لامريكا بحذر بين العدو والصديق ولكن كونها مصدر تهديد الامر يتوقف على بناء قدرتها الداخلية. كما أنها هي دولة قومية مضطربة، دون ممرات جغرافية سهلة إلى العالم الخارجي، وربما غير منيعة إزاء النزاعات الموهنة مع جيرانها في المجنبات الغربية والجنوبية والشرقية.	المؤلف ظهر وكأنه يستبعد كافة الاحتمالات المطروحة دون أن يجد الاحتمال الصحيح. وإن كان يؤكد ضرورة وجوده
الحركة / النقلة	تحديد نطاقها	ملامحها						النتيجة – النقلة / السياسة القادمة	
دراسة رقعة الشطرنج المناونة واستكشاف البيادق الممكن استخدامها	الحزام الأوراسي، تضم الدول التالية: تركيا وإيران، وكازاخستان، وقرغيستان، وطاجكستان، وأوزبكستان، وآذربيجان، وأرمينيا	الحزام الأوراسي مليئ بالبيادق مما يجعلها قابلة للانفجار على دفعات متتالية منطقة متفجرة تضم ٤٠٠ مليون إنسان مهددين بالوقوع ضحايا الحروب والصراعات يستعير لهذه التفجيرات مصطلح «البلقنة»						التركيز على الفراغ الاستراتيجي الهائل في هذه المنطقة من رقعة الشطرنج الكبرى. وهي منطقة ثروات ضخمة لا يجوز إهمالها. وإن كانت من أعمال الاتحاد السوفياتي الزائل ووريثه الاتحاد الروسي المتعثر. حيث تميل روسيا تاريخياً نحو الاتجاه الامبراطوري. مما يجعل آمال الديموقراطية، خصوصاً بالمفهوم الأمريكي، مستبعدة.	
الحركة / النقلة	التطبيق	القوى المناونة ورود فعلها							النتيجة
		روسيا	تركيا	الصين	الاتحاد الاوروبي	دول العالم الإسلامي:			
دراسة وضع اللاعبين وما عليهم من ضغوط داخلية وخارجية لتقييم رد فعلهم تجاه المنطقة "رقعة الشطرنج المستهدف السيطرة عليها" عبر أحد توظيف أحد البيادق كأختبار لحركة القوى الفاعلة والمنافسة	مثلت حرب كوسوفو وقصف الناتو ليوغوسلافيا اختبارات للقوى المنافسة للنفوذ اللامريكي بالمنطقة	أصيبت بالشلل ولم تتدخل بالرغم من الضغط الشعبي الروسي. وذلك مقابل الإفراج عن قرض لروسيا من البنك الدولي مقداره ٥٠ مليار دولار فقط– أي ما يعادل ٢٥% من التوظيفات الأميركية في القوقاز	امتنان للتدخل الأمريكي	أظهرت ردة فعل عنيفة على قصف سفارتها في بلغراد– لكنها قابلة للاستيعاب والاحتواء	أمكن دفعه للتراجع عن بعض مواد ميثاقه لصالح تدعيم حلف الناتو	اهتمت بإصلاح طرح صدام الحضارات والوقوف موقف المدافع		صياغة النقالات الضاغطة وفق وضع القوى المناونة ليسط الهيمن والنفوذ

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بتدبر من: Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

فيتضح من الجدول السابق، أن السيطرة الأمريكية على لوحدة الشطرنج الكبرى "أوراسيا" عقب تفكك الآتحاد السوفيتي، أستندت على انتخاب عدو لأميركا بطريقة الصواب والخطأ. التي اقتضت تجربة مختلف الاحتمالات لغاية مصادفة الاحتمال الص

وقد طرح بريجنسكي، عدد من الضمانات للحركة على رقعة الشطرنج الكبرى يمكن أعتبرها بمثابة القوانين الحاكمة للحركة الأمريكية على الرقعة الكبرى الأوراسيوية ألا وهما؛ المبدا الأول: عدم التصعيد أو الصدام المباشر مع أية دولة عظمى منافسة، حيث يتحقق الهدف الأمريكي عن طريق الحلفاء أو الوكلاء أو المنظمات الدولية كالناتو وهذا نفس الرمزية حيث يتم تحريك قطع الشطرنج دون تحريك الملك إلا لحمايته من خطر التهديد المباشر، أما المبدأ الثاني، فيتجسد في الاعتماد على أبعاد جديدة للقوة مع الاهتمام ببعد الجيوبولتكس أو الجغرافيا الاستراتيجية، أي الادارة الاستراتيجية للمصالح الجيوبوليتكية عبر خلق توازن قاري مستقر يضمن لها التفوق والنفوذ والهيمنة. ويظهر ذلك كما في الشكل رقم (٤)

الشكل رقم (٤): القواعد التي طرحها بريجنسكي لتنظيم الحركة والتفاعلات الأمريكية تجاه الفاعلين الأخرين داخل رقعة الشطرنج الكبري الأوراسية

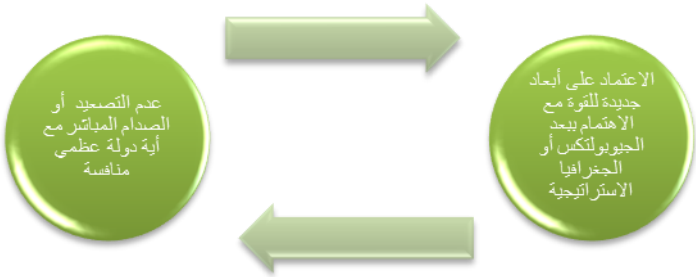

المصدر: الشكل من إعداد الباحثة بتدبر من

Zbigniew Brzezinski, Op.cit

يتضح من الشكل السابق أن بريجنسكي أعتبر هذه المبادئ ضمانات لاستقرار السيادة الأمريكية وبسط النفوذ بلوحة الشطرنج الكبري الأورسية.

مما يتضح أن منهجية برجنيسكي للشطرنج السياسي بمنطقة أوراسية تستند على الوكالة وعدم التصعيد المباشر وامتلاك مصادر قوى جديدة بداية من انتخاب العدو وتفنيد الاحتمالات المرتبطة بكونه عدو قوى قادر على الصمود وصولا إلى صياغة النقالات الضاغطة وفق وضع القوى المناوئة لبسط الهيمن والنفوذ. فالقوة العالميـــة الأميركية تمارس عبر نظام عالمي ذي تصميم أميركي متميز يعكس الخبرة الداخلية الأميركية ويكرس بدوره الهيمنة والنفوذ. ويوضح الجدول رقم (٢) مقومات القوى العظمي داخل رقعة الشطرنج الكبري الأوراسية وفقا لبرجينسكي.

الجدول رقم (٢) مقومات القوى العظمي داخل رقعة الشطرنج الكبري الأوراسية وفقا لبرجينسكي

مقومات القوى الأمريكية للصعود والسيطرة على العالم	ملامح النسق الدولي الأمريكي أو رقعة الشطرنج ذات النفوذ الأمريكي	ضمانات وقوانين رقعة الشطرنج السياسي لبسط النفوذ الأمريكي واستمراره	التحديات التي تواجهها أمريكا على رقعة الشطرنج السياسي الكبري	بدائل الحركة الأمريكية على رقعة الشطرنج الأوروآسيوية
– البحرية الأمريكية وتفوقها علي البحرية الإنجليزية مبدأ مونرو – مبدأ تقرير المصير الذي أظهرها كالحارس الأمين للعالم – مضيق بنما الذي مكنها من التحكم الملاحي بالمحيط الأطلسي والهادي – أسس طموحات التوسع الجيوبوليتكي لأميركا بسرعة تصنيع اقتصاد – حلت مكان بريطانيا لتصبح – القوة الصناعية الأولى في العالم. – دعم الاختبار العلمي والابتكار. – اجتذب الأفراد الأكثر موهبة من الخارج، وأدخلوا بسرعة في النسيج العام للبلد – خلقت فرصاً غير مسبوقة لمخترعين طموحين ومحطمين للمعتقدات والمؤسسات التقليدية. – تجانس الثقافة القومية مع الاقتصاد – توسع القوة القومية – قدرتها على تعبئة موارد اقتصادية وتكنولوجية ضخمة ومعدة لأهداف عسكرية، – الإغراء الثقافي الغامض	ــ نظام أمن جماعي، بما في ذلك قيادة وقوات موحدة (الناتو، المعاهدة الأمنية الأميركية اليابانية، الخ) ــ تعاون اقتصادي إقليمي "اتفاقية التجارة الحرة لأميركيا الشمالية" – مؤسسات تعاونية عالمية متخصصة (البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية) ــ إجراءات تشدد على صنع القرار الإجماعي، حتى ولو كان مسيطراً عليه من قبل الولايات المتحدة. ــ تفضيل العضوية الديمقراطية ضمن التحالفات الرئيسة. ــ بنية دستورية وقضائية عالمية صارمة (تتراوح بين المحكمة العالمية والمحكمة الخاصة المعدة لمحاكمة جرائم الحرب في البوسنة	– عدم التصعيد أو الصدام المباشر مع أية دولة عظمي منافسة – الاعتماد على أبعاد جديدة للقوة مع الاهتمام ببعد الجيوبولتكس أو الجغرافيا الاستراتيجية، أي الإدارة الاستراتيجية للمصالح الجيوبوليتكية	طرحت خمسة تحديات في أوراسيا: ١– ما هي أوروبا التي يجب أن تفضلها أميركا وبالتالي تعمل على إيجادها؟ 2ــ ما هي روسيا التي تخدم مصلحة أميركا، وماذا تفعل أميركا، مكو تستطيع أن تفعل، في هذا المجال؟ ٣ــ ما هي احتمالات ظهور "البلقنة "الجديدة في أوراسيا الوسطى، وماذا يجب على أميركا أن تفعل لكي تحد منها إلى أدنى حد، من المخاطر الناجمة عن ذلك ؟ 4ــ ما هو الدور الذي يجب أن تشجع الصين على القيام به في الشرق الأقصى، وما هي انعكاسات ذلك لا على الولايات المتحدة فحسب، بل وعلى اليابان أيضاً ؟ 5ــ ما هي التحالفات الأوراسية الجديدة المحتملة، والتي يمكن أن تكون الأكثر خطراً على المصالح الأميركية وماذا يجب أن نفعل لكي نستبعدها ؟	إن هذه الرقعة الشطرنجية الأوراسية الغربية الشكل، والتي تمتد من لشبونة إلى فلاديفستوك، تقدم مكان وزمان "اللعبة". فعلي الولايات المتحدة تحقيق التالي: – توسيع هذه المساحة المركزية على نحو متزايد إلى الدائرة أو المحيط الممتد إلى الغرب (حيث تتفوق أميركا)، إذا لم تخضع المنطقة الجنوبية لسيطرة لاعب واحد، أو إذا لم يوحد الشرق بطريقة تدفع إلى طرد أميركا من القواعد الساحلية، فإن أميركا تستطيع، عندئذ، أن تسود ولكن إذا عملت المنطقة الوسطى على صد المنطقة الغربية، فستصبح كيانا مفرداً حاسماً، – وبالتالي فإما ستسيطر على المنطقة الجنوبية أو تشكل تحالفا مع لاعب شرقي رئيس، وعندئذ فإن السيادة الأميركية في أوراسيا سوف تتقلص على نحو دراميحاد). – وسيحدث الشيء ذاته إذا توحد لاعبان شرقيان رئيسان بشكل أو بآخر . – أخيرا فإذا طرد الشركاء الغربيون أميركا من قاعدتها في المحيط (الدائرة) الغربية سوف ينهي أوتوماتيكيا المشاركة الأميركية في اللعب على رقعة الشطرنج الأوراسية، حتى ولو كان ذلك يعني غالباً التبعية الفعلية للمنطقة الغربية إلى لاعب بعث من جديد وشغل المنطقة الوسطى

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بتدبر من: Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

يتضح من الجدول السابق أن بريجنسكى إدارة الشطرنج السياسى للقوى العظمى تبدأ بدراسة مقومات القوى للصعود والسيطرة على العالم، يليه الوقوف على ملامح النسق الدولى أو رقعة الشطرنج ذات النفوذ، مع وضع ضمانات وقوانين رقعة الشطرنج السياسى لبسط النفوذ واستمراره، ثم دراسة التحديات التى تواجهها القوى العظمى على رقعة الشطرنج السياسي الكبري، وأخيرا وضع واختيار بدائل الحركة على رقعة الشطرنج.

وبعد استعراض أوجه التشابه بين الشطرنج والسياسية من المهم الوقوف على مفهوم رقعة الشطرنج السياسي ورمزية استخدامها في التحليل علي مستوي النسق الدولى والدولة.

القسم الثانى: رقعة الشطرنج بين مفهوم الدولة والنسق الدولى:

جاء طرح بريجنسكى، مستشار الأمن القومى الأمريكى الأسبق، مفهوم قطعة الشطرنج الكبرى معتبرا العلاقات الدولية تتم فى ساحة دولية أشبه بالشطرنج واهتم برسم الاستراتيجية الأمريكية ورؤيتها للنظام العالمى فى ضوء مفهوم الشطرنج السياسى، واعتبر أنه آلية ممكنة لطرح البدائل والاحتمالات أمام صانع القرار الأمريكى خلال محاولاته بسط النفوذ والهيمنة على منطقة أوراسية. ومع هذا الطرح تكمن إشكالية الترميز ومدى امكانية تحويل الرمز لمعني وفك التشفير المحيط به ومدي القدرة على إسقاط المعنى على الرمز.

وفى هذا الصدد، يطرح هذا القسم إشكاليات تتعلق بما هية مفهوم رقعة الشطرنج السياسية وكيف تتشابه مع مفهوم النسق الدولى، ومكوناته من الوحدات الفاعلة، والتفاعلات الدولية، والمنظمات الدولية وقواعد القانون الدولى. كما يحاول هذا القسم الوقوف على مدى إمكانية وجود اوجه تشابه بين أركان الدولة التي تتنوع بين السيادة والسلطة والإقليم والشعب وبين قطع الشطرنج.

أ-رقعة الشطرنج والنسق الدولى: مفهوم رقعة الشطرنج السياسية:

تتشابه رقعة الشطرنج مع النسق الدولى، حيث يتنافس خلالها الدول والفاعلين الدوليين وتظهر خلالها التفاعلات السياسية والاقتصادية والعمليات والمؤسسات الدولية، فهو يشير إلى نمط التفاعلات والعلاقات بين الوحدات الأساسية الموجودة في وقت معين.[٥٩]

فتتنافس الوحدات الدولية خلال رقعة الشطرنج يكافحون من أجل تحقيق مكاسب تدريجية فتصل رقعة الشطرنج وتحول اللعبة إلى مراهنة جديدة غير متوقعة مثل زيارة الرئيس نيكسون وهنرى كسينجر إلى الصين عام ١٩٧٢ [٦٠]. فكان أول رئيس أمريكى يقوم بالزيارة إلى الصين، بغرض فتح صفحة جديدة مع جمهورية الصين الشعبية، حيث اتسمت السياسة الأمريكية قبل تلك الزيارة بالتصعيد فقد كانت، العلاقة بين البلدين مقطوعة بسبب الحرب الكورية، فى ظل قيام الحكومة الأمريكية بدعم عسكرى مستمر لتايوان، مقابل الدعم الصيني السوفيتي لجمهورية فيتنام الشمالية التابعة للشيوعية، مما

أثار انتقادات مستمرة بين البلدين.الا أن نيكسون يلقاءه للرئيس الصيني ماو تسي تونج بدأ يلعب مراهنات جديدة في العلاقات الأمريكية الصينية[٦١].

ويعود مفهوم الشطرنج السياسي إلى مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق زبجنيو بريجنسكي في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى: الأولوية الأمريكية ومتطلباتها الجيواستراتيجية" حيث وصف النسق الدولي بالرقعة الكبرى التي تتنافس على النفوذ والهيمنة وسيادة القوى العظمى مع مناوئة بعض القوى الكبرى أو الصاعدة، ويدأ يشرح الرؤية الأمريكية لهذا النسق الدولي وكيفية تحريك القطع والقيام بالنقلات في ضوء التفاعلات بين القوى المتنافسة بعد قراءة واستطلاع لوحة الشطرنج وتفاعلاتها..[٦٢]

ونجد جدعون راشمان يقسم العالم إلى رقع شطرنج حسب القضية محل النقاش تتشكل رقعة الشطرنج ولاعبيها فهناك رقعة على المستوى الدولي تضم القوى الكبرى والعظمى كالولايات المتحدة وروسيا والصين، ورقعة على المستوى الاقليمي كالرقعة الأوروبية ونهج الشطرنج الذى اتبعته المملكة المتحدة للتفاوض حول تخارجها من عضوية الاتحاد الأوروبي، أو ما يعرف بالBREXIT. أو الرقعة الشرق أوسطية التي تلعب خلالها الولايات المتحدة بشأن الدور الايراني وسبل احتوائه أو التصعيد ضده، والرقعة الأوراسية ودور روسيا في محاولة استعادة أمجاد الأتحاد السوفيتي السابق.[٦٣] ويزداد الأمر قوة في ظل تكنولوجيا الاتصالات والنقل المتقدمة والعولمة الاقتصادية، حيث تترابط جميع المناطق ببعضها البعض وتؤثر جميع الأحداث على بعضها البعض وتتأثر بالأحداث العالمية لتصبح أية حركة مؤثرة على مجريات الأحداث بالرقعة الأكبر.[٦٤]

ويجب أن يكون لدى صانعي السياسات فهمًا عميقًا للوضع العالمي والقدرة على تحليل السياسة الدولية من منظور عالمي .فسياسات كل مسرح ليس منعزل عن الآخر ، حيث ترتبط هذه السياسات ببعضها البعض وتؤثر في بعضها البعض .فلا توجد دولة واحدة يمكنها أن تبسط قوة عسكرية ساحقة في كل جزء من العالم.[٦٥] ولكن هذا الترابط هو ما يبسر القوة والتأثير في لوحة الشطرنج الكبرى.

ومع هذا الطرح من المهم البحث في تشابه رقعة الشطرنج ومكونات النسق الدولي كتشابه قطع الشطرنج مع الوحدات الدولية التي تتفاعل مع بعضها البعض ومع النظام الكلي، وتتميز بمستوى أكثر كثافة من التفاعلات الداخلية كنظم فرعية للنظام الكلي يتواجد في منظمة مؤسسة من القوانين المنظمة والمؤسسات الفاعلة. وبمحاولة توظيف مفهوم التجسيد والرمزية يمكن الوقوف على أوجه التشابه الآتي بين الشطرنج النسق الدولي كوحدة تحليل. وهذا ما سيطرحه التحاليل في هذا الجزء.

-الوحدات الفاعلة:

يستخدم مفهوم الرمزية في تشبيه الدول بالنسق الدولي بقطع الشطرنج فتتنوع ما بين قطع بيضاء وأخرى سوداء،[٦٦] تتشابه مع الوحدات الفاعلة للنظام الدولي التي تتنوع وتختلف كل وحدة في ضوء ما تمتلكه من مقدرات قوى وهذا يتشابه مع ما تمتلكه كل قطعة داخل الرقعة من حرية حركة وتأثير. وقد حاول بريجنسكي توزيع أدوار

الدول في منطقة الشرق الأوسط بالطريقة نفسها التي تتوزع بها قطع الشطرنج على رقعتها، فدولة تمثل "الملك" وأخرى تمثل "الوزير" وثالثة تمثل "الطابية" ورابعة تمثل "الحصان" وخامسة هي "الفيل"، وهناك من ليس بوسعها سوى أن تكون "بيادق"، ويدور التزاحم والتنافس والصراع بينها على هذا الأساس، بينما تحاول قوى أخرى أن تقحم نفسها على الرقعة، باحثةً عن دور بأي ثمن[٦٧].

ويطرح وليم جاي كار توصيف آخر لقطع الشطرنج للنسق الدولي، حيث صور الأرض باعتبارها مجرد رقعة شطرنج، تمتد أيد خفية لتحرك ما عليها من قطع في صمت ومكر ودهاء، ليصبح القادة بل الشعوب طوع بنانها، حيث يعتبر أن القطع يتم تحريكها وفقا للإدارة الخفية للعالم "أو ما أسماه تنظيم النوريون أو التنظيم الماسوني" قسموا العالم إلى معسكرين استعملوا الملكات والملوك والرهبان والفرسان كما يحدث في لعبة الشطرنج، واستعملوا جماهير الناس كبيادق في اللعبة تدفعهم سياساتهم القاسية الخالية من الرحمة لاعتبار الناس مجرد أحجار يمكن التصرف بها فهم قد يضحون بقطعة كبيرة أو بمليون من البيادق إذا كان يقربهم ولو خطوة لهدفهم النهائي والسيطرة الطاغية للشيطان. [٦٨]

واعتبر وليم جاي.[٦٩] أن في رقعة الشطرنج يتم التركيز على الفرد والتلاعب به، فباستخدام الشطرنج يمكننا الوقوف على أداة استعارة الأيديولوجيات السياسية والفلسفية القائمة على العقل، ويتجسد ذلك في العلاقة بين لعبة الشطرنج ومشروع التنوير، حيث تسعى بشكل أكثر دقة إلى تمييز المنطق السردي والقواعد المفاهيمية المستمدة من لعبة الشطرنج. وتقدير عقلانية التفكير السياسي فالطبيعة والعقل هما المرجعان الفلسفيان المطلقان. فالتحليل يكشف التنوير من منظور الشطرنج عن اعتماده المفرط على العقل المجرد من الإنسانية وتحرره من جوهر أو نوع إنساني أساسي من الفكر البشري.[٧٠]

-بنية النسق الدولي:

يعني هيكل النسق الدولي توزيع مقدرات القوى وترتيب الوحدات المكونة للنظام بالنسبة لبعضها البعض. [٧١] فنجد أن برجينسكي في نظرته للرقعة الشطرنجية أعتبر أوراسيا – كما سبق الذكر– رقعة شطرنجية ذات شكل بيضاوي، لا يقتصر لاعبوها على اثنين، بل يتعدى ذلك إلى عدة لاعبين، يملك كل منهم حجماً مختلفاً من القوة. ولكن الرئيسيين منهم يتموضعون في غرب، وشرق، ووسط، وجنوب هذه الرقعة. وإن كلا الطرفين في أقصي الغرب وأقصي الشرق من رقعة الشطرنج يحتويان على مناطق كثيفة السكان، وتضم عدة دول قوية. ففي حالة المحيط الغربي الصغير لأوراسيا، نجد أن القوة الأميركية تنتشر مباشرة عليه. وتشكل الأرض الرئيسة الشرقية مقراً للاعب مستقل ذي قوة متزايدة ويسيطر على عدد كبير جداً من السكان. فالتفاعلات داخله أشبه بمباراة شطرنج يعني أن أي حركة من جانب واحد، مهما كانت صغيرة، تؤثر علي التوازن العام وميزان القوى بين الفاعلين. فلعبة الشطرنج التي تحاكي معركة تظهر خلالها المنافسة بين القوى العظمى فعادة ما تشارك في الأعمال العسكرية والحروب .[٧٢]

وهذا ما أكده كينيث والتز خلال حديثه عن الواقعية الهيكلية، حيث رأى ان طبيعة النسق الدولي تؤثر على سلوك الدول داخله وتتحدد التفاعلات على أساسها فإعادة إحياء الحرب يعتمد على مفاهيم حول الطبيعة البشرية أو طبيعة الدول، وأعتبر في نظريته بعنوان "الصورة الثالثة للسياسة الدولية" أن الدول في ظل شيوع الفوضى داخل النسق الدولي تستجيب لتلك لفوضى. فالعامل الأساسي المحدد والمحرك داخل التنظيم الدولي أعتبره والتز هو توزيع المقدرات المادية بين الدول وتغير التوزيع النسبي للقدرات بينها وهذا ما اعتبره القوى الدافعة للسياسة الدولية، الأمر الذى يحدث بالفعل على رقعة الشطرنج فقد يتبنى اللاعب سلوك يستند على رد الفعل على حركة القطع التي يحركها اللاعب المنافس له، وهذا ما ذكره والتز فالدول الصاعدة كأحد القوى المؤثرة داخل النسق الدولي تشكل في ذاتها تحديا أمام القوى الكبرى والعظمى ويدفعهم، هذا بشكل تلقائي إلى تحقيق التوازن ضد المنافس الجديد إما داخلياً عن طريق تسليح أو محاكاة بعضهم البعض، أو خارجيا بالتحالف مع الآخرين، ولضمان بقائها على المدى الطويل فتضطر الدول للتحسب لتحولات القوة المستقبلية والعمل على إحباطها في ضوء ما يعرف بالحرب الوقائية.[٧٣] ومن ثم تؤثر طبيعة النسق الدولي على سلوك الفاعلين في رقعة الشطرنج الدولية. ويتنوع هيكل النظام الدولي في ضوء توزيع مقدرات القوى ما بين أحادية قطبية وثنائية وتعددية قطبية. ويظهر التشابه بين هيكل النسق الدولي ورقعة الشطرنج فيما يلي[٧٤]:

الثنائية القطبية:

فيتشابه الشطرنج التقليدى ونظام القطبية الثنائية حيث يرتكز وظيفة القيادة بالنظام الدولي في قطبين رئيسين، حيث يوجد صراع دولي بين القطبين ويستمر طول المباراة أو في حالة التعادل وحدوث توازن قوى يضمن الأستقرار داخل النظام الدولي.[٧٥] وقد أعتبرت الواقعية الهيكلية النظام ثنائي القطب هو الأكثر استقرارا وتوازنا داخل بنية النسق الدولي.[٧٦] واعتبر جون اركويلا **John Arquilla** أن التنافس الانجلو فرنسي الذى امتد من عام ١٧٨٩ حتى عام ١٨١٤ بمثابة تنافس على رقعة الشطرنج بين القوات الفرنسية والانجليزية حول رقعة شبه القارة الأسيوية وأمريكا الشمالية وغيرها فهو نظام ثنائي القطب على لوحة شطرنج، وأكد على وجود فاعلين بكل قطب يتشابهون في قدراتهم وشهرتهم على رقعة الشطرنج مع الساسة والقادة العسكريين مثل فيليدور في فرنسا فكانت شهرته تتساوى مع مكانة نابليون بونابرات على رقعة الشطرنج وكان وفاته عام ١٧٩٥ جعلت من قوى الشطرنج المتنافسة في حالة توازن.[٧٧] ولا ننسى خطة نابليون التي طبقها وكفلت له الانتصار خلال مهاجمته مصر عام ١٧٩٨ "الحملة الفرنسية على مصر" [٧٨]

وهذا ما أكده بريجنيسكي أن التفاعلات بأوراسيا خلال سنوات الثنائية القطبية والحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة هي لعبة شطرنج فالصراع ثنائي القطب، حيث تم وضع أقوى قوة بحرية في العالم، تسيطر على المحيطين الأطلسي والهادي "الولايات المتحدة"، مقابل قوة برية في العالم تتموضع في مركز البر الأوراسي

(مع وجود الكتلة الصينية ــ السوفيتية المحيطة بمنطقة من اليابسة). أي أن أميركا الشمالية مقابل أوراسيا، مع كون العالم في موضع لعبة شطرنج سياسي كبري. فالرابح سوف يسيطر على العالم. ومع السيطرة السوفينتية والصينية لكنها لم تسيطر على المحيطات (الأطراف المحيطية) لهذه الكتلة. فكانت الثغرة التي نفذت من خلالها الولايات المتحدة، فقد نجحت أميركا الشمالية في التموضع على كلا الشاطئين الغربي الأقصى والشرقي الأقصى للقارة الأوراسية الكبرى. وإن الدفاع عن رؤوس الجسور القارية (الممثل على"الجبهة" الشرقية بحصار برلين وعلى الجبهة الشرقية بالحرب الكورية) وكان أول اختبار استراتيجي ما سمي بالحرب الباردة.[٧٩]

الأحادية القطبية:

وفي حال هزيمة أحد الفرق في الشطرنج التقليدي تصبح أمام نظام أحادي القطب، حيث تقود العالم دولة واحدة ذات قدرة مفرطة، فهي دولة تسيطر على حصة كبيرة من الموارد أو القدرات التي يمكن أن تستخدمها لتحقيق أهدافها، التي تبرز في كل العناصر المكونة لقدرة الدولة، التي تتحدد بحجم السكان والأراضي، والموارد الطبيعية، والقدرة الاقتصادية، والقوة العسكرية، والكفاءة المؤسساتية والتنظيمية[٨٠]. وهنا ما ظهر خلال مرحلة هيمنة الأمبراطورية البريطانية في الفترة الممتدة من عام ١٨١٥ حتى عام ١٩١٤ حيث هيمنة بريطانيا على مقاليد السياسة الدولية على رقعة الشطرنج ولعبة دور رجل البوليس الذي يعيد النظام والتوازن إلى الرقعة أو الساحة الدولية. وأعتبر جون أركويلا أن خلال تلك المرحلة التي سميت **Pax Britanica** ظهر لاعب شطرنج يسمى هوارد ستونتون كانت انتصاراته تتشابه مع انتصارات الأمبراطورية الانجليزية آنذاك خاصة خلال انتصاره على الفرنسي بيير دي سانت أمانت وذاع صيته وسميت قطع الشطرنج القياسي على أسمه.[٨١]

وهذا ما ظهر بالتفاعلات بالمنطقة الأوراسية عقب المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة فقد أدى الغزو السوفيتي لأفغانستان إلى تسريع الرد الأميركي المزدوج الذي تمثل بالمساعدة المباشرة للمقاومة الوطنية في أفغانستان لإستنفاذ القوة الروسية؛ وفي البناء الواسع النطاق للوجود العسكري الأميركي في الخليج العربي بوصفه رادعاً لأي عملية نقل أخرى نحو الجنوب للقوة السياسية أو العسكرية السوفيتية، وهكذا التزمت الولايات المتحدة بالدفاع عن منطقة الخليج، وذلك على نحو مماثل للدفاع عن مصالحها الأمنية الأوراسية الغربية والشرقية. فكان على الولايات المتحدة اختراق المنطقة من أجل ردع نفوذ روسيا والصين وتعظيم الفوائد الخاصة بها، فأوراسيا وفقا لبرجينيسكي سيتوقف عليها أما الاعتراف بالتفوق أو السيطرة الأميركية أو تحديها. وهو يؤكد أن المهمة التي تواجه الولايات المتحدة، هي إدارة النزاعات والعلاقات في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط على نحو لا تصعد معه أية دولة كبري منافسة لتهدد المصالح الأميركية أو حالة الرفاه السائدة بداخل الدولة الأمريكية. فكيفية تعامل أميركا وتكيفها مع اللاعبين الجيواستراتيجيين الرئيسيين على رقعة الشطرنج الأوراسية وكيفية إدارتها للمحاور أو الدول المحورية الجيوبوليتكية الرئيسة في أوراسيا ستكونان الركيزة

الأساسية لتحديد قدرتها على استمرار واستقرار السيادة العالمية للولايات المتحدة كقوى عظمي "قطب أوحد. ففي أوروبا سوف تستمر فرنسا وألمانيا في كونهما اللاعبين الرئيسيين، كما يجب أن يكون الهدف المركزي لأميركا متمثلاً في تعزيز وتوسيع رأس الجسر الديمقراطي الموجود في الحدود المحيطية الغربية لأوراسيا. كما أن تفكك الاتحاد السوفيتي وانهياره قد شكلا الخطوة الأخيرة في صعود قوة من نصف الكرة الغربي، هي الولايات المتحدة، لتصبح القوة الوحيدة، والعالمية بحق وتحقق، لأول مرة الهيمنة والنفوذ، حيث تحتل المرتبة الأولي في المجالات الحاسمة الأربعة للقوة العالمية. [٨٢]

وهذا ما أعتبره روبرت غيلبين أحد رواد الواقعية الهيكلية حيث توقع أن الأحادية القطبية أكثر استقرارا حيث لا يمكن توقع أندلاع حربا ناجحة ضد الأحادية القطبية فالقطب الأوحد من وجهة نظره يتمتع بسلطة غير مقيدة لإنشاء نظام مستقر. ومع هذه النظرة أختلف والتز حيث أكد أن الأحادية غير مستقرة بطبيعتها فتخشي جميع الدول الآخري من القطب الأوحد الذي سيتصرف بطريقة مفترسة الأمر الذي سيدفع إلى مقاومة الفاعلين الدوليين لإستعادة توازن القوي. [٨٣]

التعددية القطبية:

يتشابه نظام التعددية القطبية مع الشطرنج الرياعي، حيث يعبر عن بنية النظام الدولي، التي يتنافس خلالها ثلاثة أقطاب على الأقل يسعي كل قطب لعدم تمكين أحد الأقطاب من السيطرة على النظام الدولي وزيادة قدراتها ونفوذها فتتجه نحو التحالفات. [٨٤] وهذا ما يستند عليها مفهوم توازن القوى في الشطرنج حيث يتحقق التعادل عندما لا يستطيع كلا اللاعبين اخضاع ملك منافسه ووضعه بصورة كش مات. كذلك الحال في العلاقات الدولية حيث تنتظم الدول في التحالفات تكاد تتعادل فيها قوتها العسكرية، وهذا أمر من شأنه أن يحول دون نشوب النزاع المسلح، وعليه فإن بعضاً من الدول تسعى إلى الحفاظ على التوازن العسكري فيما بينها. ويعتبر سعي إحدى الدول لزيادة قدرتها العسكرية بالصورة التي تخل بتوازن القوى أمراً يدعو للاضطراب ويولّد سعياً من قبل الدول الآخرى لتعزيز توازن القوى بمعاهدات تلتزم فيها الدول الأطراف بالحفاظ على قوتها العسكرية ضمن حدود مقبولة من الدول الآخرى. [٨٥]. وهذا ما أسمته الواقعية الهيكلية بالتوزيعات المتوازنة القومي، متعددة الأقطاب[٨٦] وتعتبر الواقعية أن مفهوم التحالفات في نظرية توازن القوى يعادل المفهوم الليبرالي، المتمثل في توفير الأمن من خلال التعاون. وبالمثل، فإن وجهة النظر القائلة بأن الهيمنة يمكن أن تؤدى إلى الأستقرار هي في كثير من النواحي، اعتراف بأن الفوضي يتم التعامل معها بنجاح في بعض المواقف أكثر من غيرها. ومن وجهة النظر الواقعية، تعكس الاتفاقيات توازن القوى ولكنها لا تغيرها. فيتم إنشاء المنظمات والاتفاقيات الدولية لخدمة مصالح الأقوياء. فعندما تتغير السلطة والمصالح، سيتم التخلي عن الاتفاقيات أو تغييرها لتعكس تلك التغييرات. [٨٧].

ويظهر دور المناورة على رقعة الشطرنج الدولية متعددة الأقطاب خلال سلوك الدول الصغيرة داخل هذا النظام فصراع أو تنافس الأقطاب في ظل بنيان تعدد الأقطاب يؤدي

لمنع كل منهم للآخر من السيطرة على الوحدات الصغيرة والمتوسطة ويزيد من مساحة منطقة المناورة التي تستطيع أن تتحرك فيها الدول الصغيرة مثل مملكة بيدمونت التي استطاعت الاستفادة من التنافس والتناقضات بين الدول الأوروبية حيث سعى كل منها إلى منه الآخرى من توسيع نطاق نفوذها في إطار بنيان متعدد الأقطاب خلال عام ١٨٦٠ حتى ١٨٧٠ واستطاعت هذه المملكة تطبيق المناورة على الرقعة الدولية وحققت الوحدة الايطالية [٨٨].

أما إذا انتقلنا من الدول الصغيرة للقوى الكبرى المتنافسة فنجد بريجنيسكي قد أكد أن تحقيق التعددية القطبية في أوراسيا أمر مرهونا بنظام أمني عبر أوراس. تشمل حلف الأطلسي الموسع، المرتبط بميثاق ذي طابع متعاون مع روسيا، والصين، واليابان (التي لا تزال مرتبطة بالولايات المتحدة بمعاهدة أمن ثنائية الجانب). وليصل حلف الناتو لتلك المنطقة لابد من أن يتوسع ليشمل عدد كبير من دول المنطقة، هذا بالمقابل يسير متوازيا مع إدخال روسيا في إطار عمل إقليمي أكبر للتعاون الأمني. وأن يتم على ساحة موازية تعاون كلا من الأميركيين واليابانيين في تنشيط حوار سياسي أمني ثلاثي في الشـــرق الأقصى الذي يضم الصين. ويمكن للمحادثات الأمنية الأميركية اليابانية الصينية أن تضم، مزيداً من الشركاء الآسيويين، وتؤدي لاحقا إلى حوار بينهم وبين منظمة الأمـــن والتعاون في أوروبا. وقد يمهد هذا الحوار الطريق أمام سلسلة من المؤامرات التي تشترك فيها كل الدول الأوروبية والآسيوية، وبالتالي تبدأ عملية إضفاء الطابع المؤسســـاتي على النظام الأمني عبر القاري مع أهمية مراعاة أن تبقي روسيا قوى إقليمية. وليس دولية أو عالمية. [٨٩]

وإذا نظرنا لشكل النسق الدولي الحالي فنجد القوى العظمي والكبري تتفاعل وتتحالف على رقعة الشطرنج الجيوسياسية لتنبأ بنظام عالمي متعدد الأقطاب؛ [٩٠] فالولايات المتحدة تشكل تحالفات مع دول قوية آخرى، وتعمل كقوة حماية في لإعادة التوازن في رقعة الشطرنج الكبري في مناطق نفوذها. اما الصين تعمل على توسيع نفوذها من خلال المشاريع الاقتصادية، وبناء الطرق والموانئ في البلدان الآخرى، وكذلك إنشاء طرق جديدة على رقعة الشطرنج. من خلال مبادرة الحزام والطريق وأذرع عملها المساندة والمناوئة لمؤسسات بروتنودذ مثل بنك التنمية والاستثمار الأسيوي، منظمة البريكس والبريكس بلس ومنظمة شنغهاي. كما تساندها روسيا في علاقات تعاونية في تلك المنظمات سالفة الذكر، مع وجود الأتحاد الأوروبي الذي يعاني من إشكاليات وجودية تتعلق بخطر انتشار خروج دول مؤثرة مثل المملكة المتحدة، ومخاطر مالية واشكاليات تتعلق بالألتزام بالمشروطية الديموقراطية للاتحاد الأوروبي للدول الأعضاء علاوة على غياب جيش موحد وسياسة خارجية موحدة.في هذا السياق نجد ظهور تلك التحالفات خلال رقعة الشطرنج الدولية في أكثر من قضية يمكن طرح أبرزها خلال الجدول رقم (٣)

الجدول رقم(٣):أبرز التحالفات والمنافسات على رقعة الشطرنج الكبرى في النسق الدولي

القضية	مبارات الشطرنج (التحالفات/ المنافسات/ الحركة)
الحرب الباردة	انخرطت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في صراع عالمي عالي المخاطر على السلطة خلال الحرب الباردة، مثل مباراة شطرنج مكثفة مع التهديدات النووية والحروب بالوكالة. كان كلا الجانبين يحاولان باستمرار التفوق على بعضهما البعض، باستخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات، بما في ذلك التعزيزات العسكرية والعقوبات الاقتصادية والتخريب السياسي.
مبادرة الحزام والطريق	مبادرة الصين الطموحة تشبه توسيع نفوذها على رقعة الشطرنج من خلال الوصول إلى مناطق جديدة من خلال المشاريع الاقتصادية.
ضم روسيا لشبه جزيرة القرم واندلاع الحرب الروسية الأوكرانية	كانت الخطوة الجريئة التي اتخذتها روسيا لتغيير الحدود بمثابة تحدي لقواعد اللعبة الراسخة، مما تسبب في توترات جيوسياسية، وزاد الأمر راديكالية بحرب روسيا أوكرانيا إعلان أوكرانيا نواياها للأنضمام رسميا لعضوية حلف شمال الاطلنطي "الناتو"
خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي	عندما قررت المملكة المتحدة مغادرة الاتحاد الأوروبي، كان الأمر أشبه بقطعة شطرنج تنفصل عن بقية الفريق، مما أثر على الاستراتيجية الشاملة، حيث كان للجانبين أهداف مختلفة، وكان كل طرف يحاول استخدام المفاوضات لتحقيق أهدافه الخاصة.
صعود الصين كقوة عالمية	شكل صعود الصين تحدياً للنظام الذي تقوده الولايات المتحدة، مما أدى إلى زيادة المنافسة بين البلدين .إنه مثل لاعب جديد ينضم إلى لعبة الشطرنج ويخل بالتوازن
انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان	أدى انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان إلى خلق فراغ في السلطة، مما أثار المخاوف بشأن التهديد الإرهابي .يبدو الأمر أشبه بإزالة قطعة مهمة من رقعة الشطرنج، مما يؤدي إلى تغيير ديناميكيات اللعبة
التوترات المستمرة في الشرق الأوسط	أدت الحرب في اليمن والاتفاق النووي مع إيران إلى تفاقم التوترات في الشرق الأوسط .فالوضع يشبه لاعبين متعددين على رقعة الشطرنج يشاركون في مناورات معقدة
أزمة المناخ	تمثل أزمة المناخ تحديًا كبيرًا يؤثر على الجغرافيا السياسية .تتنافس البلدان على الموارد وتحاول التكيف مع البيئة المتغيرة، مثلما يفعل اللاعبون على رقعة الشطرنج الذين يعدلون استراتيجياتهم
الصراع العربي الإسرائيلي	وُصِف الصراع العربي الإسرائيلي أيضًا بأنه لعبة "شطرنج سياسي". يخوض الطرفان صراعًا على السلطة والأرض منذ عقود، وقد استخدم كل جانب مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات لمحاولة تحقيق أهدافه.

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بتدبر من

- The Feed Gasm, **Geopolitical Chess: Decoding the Dynamics of Global Powe**r, July 21, 2023 , https://thefeedgasm.com/geopolitical-chess/#Unraveling_the_Game_Geopolitical_Theories, accessed on August 11, 2023
- Ravio Patra," **A Brief Review on the Game Beyond Chess: Explaining the Global Change Map"**, World Politics, March 2013, https://www.academia.edu/8183709/A_Game_Beyond_Chess_Explaining_the_Global_Change_Map, accessed on August 1, 2023

يتضح من الجدول أن كل قضية تسعى خلالها الدول القوى المتنافسة لتعظيم العائد وبسط النفوذ والرؤى على مختلف الأطراف في النسق الدولي الجديد ذو السمة التعددية.

-العمليات الدولية:

هى التفاعلات الدولية والصراعية والتعاونية التى تتم بين الوحدات داخل النسق الدولى كالتعاون أو الصراع أو التنافس وهنا نجد أن التفاعلات الغالبة على قطعة الشطرنج التنافس وتصعيد العنف والصدم، وهذه التفاعلات تتوافق مع الطرح المقدم من المدرسة الواقعية التى حذرت من الثقة فى التعاون الدولى حيث تجعل الدول أقل أماناً فى مواجهة العدوان المحتمل وتعتبر أن الحرب العالمية الثانية أندلعت بسبب تلك الثقة المفرطة، وتؤكد أن الفوضى عي الشرط الثابت في السياسة الدولية التي تتسبب حتما في التنافس والصراع على السلطة[٩١]:

-التنافس:

يرتكز الشطرنج على مفهوم التنافس فهو لعبة تتم بين متنافسين يبدأ أحدهما فى اللعب بتحريك قطعة من قطع اللاعب الذى لديه القطع البيضاء. فيهدف كلّ لاعب لوضع ملك منافسه تحت التهديد بحيث لا يستطيع المنافس تحريكه أو نقله بأى صورة قانونية، والذى يُحقق هذه الغاية يقول لمنافسه كش مات ويفوز بالمباراة. فالتنافس ركيزة أساسية فى الشطرنج كذلك الحال فى العلاقات الدولية فالتنافس ظاهرة إنسانية وجدت بوجود اختلاف المصالح وتضاربها وسعى كل طرف لتحقيق المكاسب على حساب الطرف الاخر انطلاقا من حجم الوسائل والإمكانيات المتاحة لدى كل خصم. فالتنافس الدولى هو عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسى فهو نشاط يسعى من خلاله طرفان أو اكثر لتحقيق نفس الهدف فالتنافس السياسى يشير لحالة من الاختلاف بين الدول لا تصل لمرحلة الصراع وتأخذ ابعاد اقتصادية او سياسية لتحقيق المصالح فى الإطار الدولى والإقليمى وهو مرحلة سابقة للصراع يشمل مجالات مختلفة حول تحقيق المصالح الدولية[٩٢]. ويمكن اعتبار ظاهرة التنافس الدولى من أوجه التعاون الدولى بل هو صفة غالبة على معظم التعاملات الدولية خاصة فى جانبها الاقتصادى، ويعتبر التنافس نمطية طبيعية فى العلاقات الدولية نظرا لتقاطع المصالح وتعارضها فى الكثير من المجالات، ورغم تزايد الاعتماد المتبادل بين الدول ضمن نشاط المنظمات الدولية. [٩٣]

-تصعيد التنافس أو العنف:

تؤدى الديناميكية بالشطرنج إلى تصعيد التنافس أو العنف حيث يحاول اللاعبون التفوق على بعضهم البعض، وينجرف اللاعبون فى ديناميكية الصراع وينتقلون إلى سلسلة أكثر تطرفاً من أى وقت مضى بهذا المعنى فإن دوبرى فى تحليله للأزمات السياسية ذكر إنها ليست علامة على وجود المفاجأة فى تحرك ما يؤدى لحالة المواجهة، ولكن ببساطة تعبير ضرورى عن ديناميكية اللعبة التى يجب فيها تعبئة جميع الوسائل المتاحة من أجل تعظيم الواقع. ففى حالة اشتداد الصراع يستفيد اللاعبون من أى مادة لا تزال متاحة لهم، فيتم إجراء الحسابات بالكامل فى سياق الصراع، واحتساب قيمة القطعة المستخدمة واكتشاف الرهانات الممكنة . والميل في هذا التصعيد إلى العنف

لإعطاء كل خطوة جديدة رمزية الشحنة التى لا تمتلكها القطعة المعنية، ولكن استخدامها مع ذلك ينقلها لتكون بمثابة انتهاك لسلامة الإقليم تفعيلا لمنطق التنافس المحاكى. [٩٤] وهذا ما يسميه جون ميرشايمر بالمصلحة الوطنية فهى جوهر السياسة الواقعية التى تختلف من وقت لآخر، فالحكومات تسعى دائماً إلى زيادة القوة والسلطة ولكن لابد أن تكون حساسة بشكل خاص لخسارتها. فعل الرغم أن الواقعيين ينظرون إلى الحرب باعتبارها أداة مفيدة للسياسة الخارجية، فإنهم قد يعارضونها عندما يعتقدون أن حرباً معينة من شأنها أن تقوض قوة بلادهم بدلاً من تعزيزها. لذلك وقفا جون ميرشايمر وستيفن والت، ضد غزو العراق عام ٢٠٠٣، بسبب أعتقادهم أن قرار الحرب أنه من شأنه أن يقلل من أمن الولايات المتحدة. [٩٥]

وفى نفس السياق، تضع الواقعية التنافس والتصعيد كمحرك أساسى لسلوك الدول على الساحة الدولية فتقدم النظرية الواقعية طرحا يؤكد على مفهوم التنافس على الساحة الدولية او الرقعة الدولية من منظور اقتصادى وتجارى فالدول تحركها مصالحها الأقتصادية؛ كأساس لمختلف أشكال الواقعية التى تتعلق بعدد من المفاهيم مثل المذهب التجارى والقومية الاقتصادية، والنزعة الحمائية او المذهب التجارى لجديد وجميعها تركز على أهداف الدولة، والاهتمام بتوزيع المكاسب من التجارة، والتأكيد على الطبيعة المتضاربة للتجارة الدولية. وتعتبر الواقعية أن تقسيم المكاسب من التجارة لن تتأت إلا إذا خسر الجانب الآخر، كالولايات المتحدة والصين حيث تتكون المكاسب من التجارة المشتركة بينهم ٢٠٠٠ باردة إضافية من المنسوجات ولتتمكن الصين من زيادة حصتها من المكاسب (لتصبح ١٢٠٠) يجب أن تنخفض حصة الولايات المتحدة لتصبح ٨٠٠. والسبب فى تلك المعادلة الصفرية هى التركيز المركزى للواقعيين على بقاء الدولة حيث تؤكد مرتكزاته على التوزيع بدلاً من الثروة الاجمالية، حتى أن العلاقات التجارية التى تبدو عادية لها عواقب مهمة على السلطة، فالترابط بين الاقتصادات الوطنية يخلق قوة اقتصادية تعرف بأنها قدرة دولة ما على الحاق الضرر بالآخرى، من خلال قطع العلاقات التجارية والمالية، فعندما تفرض الدول عقوبات اقتصادية على الآخرين فانها تستخدم قدرتها على قطع العلاقات التجارية القائمة لاجبار دولة آخرى، فكلما زاد استفادة المرء من التجارة زادت خسارته من قطع الامدادات وإزدادت قوة شركائه، كما أنه يمكن تحويل الثروة الاقتصادية لقوة سياسية وعسكرية بشكل مباشر من خلال دفع وراتب الجنود وشراء القنابل والرصاص، وإذا اكتسبت إحدى الدول المزيد من الثروة من صفقة معينة من المحتمل أن تزيد قوتها العسكرية فى مواجهة الدولة الآخرى. وإذا حقق الطرفان مكاسب فإن الجانب الذى سيكسب أكثر قد يزيد من قوته على الجانب الذى كسب أقل. وتعتبر الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين مثالا معاصرا لتطبيق النزعة التجارية والتنافس داخل الساحة أو الرقعة الدولية، فقد أصرت الولايات المتحدة أنه إذا لم يتقلصي عجزها التجاري مع الصين فستتخذ خطوات لخفض الحجم الإجمالي للتجارة[٩٦]

-المؤسسات الدولية :

يتكون النظام الدولي من مجموعة من المؤسسات التي تعني القواعد والإجراءات والرسمية التي تضبط سلوك الفاعلين الدوليين.

•قواعد القانون الدولي:

تتشابه قواعد الشطرنج بقواعدا القانون الدولي فقواعد الشطرنج هي عبارة عن مجموعة قوانين تحكم سير لعبة الشطرنج، حيث بدأت هذه القوانين بالظهور في العصور الوسطى، واستمر التعديل عليها حتى وصلت إلى شكلها الحالي في بداية القرن التاسع عشر، أما القانون الدولي فهو عبارة عن مجموعة من القواعد التي تنظم علاقات الدول، التي تدّعي السيادة المطلقة، ويعود تاريخ تأسيس منظّمة القانون الدولي إلى عام ألف وثمانمائة وثلاثة وسبعين للميلاد، على يد غوستاف موينر وغوستاف رولين. فهو يُعتبر قانون تنسيق على مستوى دولي، إذ ينشأ هذا القانون وفق تعاون بين الدول، حيث يتمّ الاتصال بالادارة العليا، كون هذه الادارة لا تخضع لأيّة سلطة أعلى منها، مع المُحافظة لكلّ بلد على أحقّيتها فيما اختُلف عليه وذات القواعد قد تتشابه مع القانون الداخلي، [٩٧] إذا اختلف مستوى التحليل لتطبيق الشطرنج السياسي على الظاهرة محل الدراسة فقد يمتد ليفسر مجريات العمل السياسي سواءً على المستوى المحلي أو على المستوى الدولي. وفي وقتنا الحالي فإنّ الاتحاد الدولي للشطرنج هو الذي يحدد قوانين اللعبة، كما يحق له إجراء التعديلات المختلفة على القوانين بهدف تحقيق الغايات المرجوة من اللعبة.[٩٨] كذلك الحال بالنسبة للقانون الدولي، حيث تشرف الأمم المتحدة على تطبيق القانون الدولي العام، حيث يحق لها معاقبة الدول التي تخالفه، سواءً عن طريق العقوبات الاقتصادية، أو التدخل العسكري. يجب على الدول الالتزام بجميع القواعد، والتشريعات الموجودة في هذا القانون[٩٩]. وتتنوع القوانين في ألعاب الشطرنج حسب طبيعة اللعبة، فهناك قوانين تخص الشطرنج السريع، وشطرنج المراسلة، والشطرنج على الويب، أيضا في القانون الدولي تتنوع القوانين وفقا لمجال القضية محل البحث فهناك القانون الدولي العام، والقانون الدولي الانساني، والقانون الدولي الجوي والقانون الدولي للتنمية الاقتصادية والقانون الدولي الجنائي،[١٠٠] وتتشابه بعض القواعد الحاكمة للعبة الشطرنج مع بعض الركائز في النظام الدولي، فلا يسمح بنقل قطعة من مربع لاخر يحتوي على قطعة من اللون نفسه مما يتوافق مع مفهوم السيادة واحترام السيطرة السياسية في اقليم معين وبالنسبة للقانون المحلي تتشابه مع قانون حماية الملكية[١٠١].

• المنظمات الدولية:

يتشابه دورها مع الحكم في الشطرنج فقياسا نجد تشابه الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية وعلى رأسها المنظمة الأممية الأمم المتحدة وكذا المحكمة الجنائية الدولية فدور الحكم مراقبة تطبيق قوانين لعبة الشطرنج بكل دقة. وإيجاد بيئة ومناخ جيد للعب دون إزعاج أي من اللاعبين. ومعاقبة اللاعبين عند أي مخالفة باتخاذ عقوبة[١٠٢]. كذلك الحال بشأن الأمم المتحدة التي تهدف لتحقيق وضمان إقرار السلم

والأمن الدوليين، ودعم التنمية وحقوق الانسان؛ وتتدرج جهودها ما بين نزع السلاح إلى جهود محاربة الارهاب والتطرف؛ ومن منع نشوب النزاعات إلى حفظ السلام وبناء السلام؛ ومن الوقاية من الأمراض إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وتوفير التعليم للجميع؛ ومن إعادة توطين اللاجئين إلى تقديم المساعدة الإنسانية؛ ومن سيادة القانون إلى مكافحة الجريمة عبر الوطنية[١٠٣].

ويرى النظرية الواقعية أن المنظمات الدولية في العصر المعاصر تعكس في المقام الأول مصالح الدول التي أنشأتها. وبالمثل،[١٠٤] وهذا ما طرحه بريجنسكي، حيث أعتبر أن الولايات المتحدة قد خلقت في ضوء رقعة الشطرنج الكبرى عدداً من التنظيمات التي تضمن الهيمنة وتؤكد على النموذج الأمريكي الخاص داخل رقعة الشطرنج الكبري فالسيادة الأميركية خلقت نظاماً دولياً جديداً، لم يعمل على تقديم نسخة ثانيـــة عن الكثير من ملامح النظام الأميركي فحسب، بل عمل أيضاً على إضفاء الطابع المؤسســـاتي المشروع على هذه الملامح. وتشمل الملامح الرئيسة:

المصدر: الشكل من اعداد الباحثة بتدبر من: **Zbigniew Brzezinski, Op.cit**

وقد ذكر بريجنسكي أن معظم هذا النظام قد نشأ في أثناء الحرب الباردة بوصفه جزءاً من الجهـــد الأميركـــي الهادف إلى احتواء منافسه العالمي الذي هو الاتحاد السوفيتي خلال التنافس على السيادة والنفوذ داخل رقعة الشطرنج الكبري

أ. رقعة الشطرنج والدولة:

وإذا انتقلنا إلى مستوى تحليل الدولة، فقد أكدت الواقعية الكلاسيكية الجديدة على ضرورة إضافة قوة تفسيرية إلى البناء الواقعي الهيكلي عبر دمج عمليات التدخل

السياسية والإدراكية المحلية للدول أو ما أسمته بـــ "إعادة الدولة إلى الداخل" فالخيارات السياسية للدول أصبحت تمر عبر مؤسساتها التى لابد من دراستها وكذا دراسة القيود التى تحكمها وتفرضها عليها الظروف الداخلية الأمر الذى يتطلب دراسة العمليات السياسية وصنع القرارات والسياسات العامة وتنفيذها وكذا دراسة القيادة السياسية وصناع القرار وإدراكهم وتفضيلاتهم. والثقافة السياسية السائدة بالمجتمع، والعلاقة بين النخبة والمجتمع، حيث تؤثر تلك المحددات على قدرة الدولة علي سن وتنفيذ القرارات والقوانين والمؤسسات السياسية الداخلية. [١٠٥]

ومع أهمية دراسة القوة التفسيرية للدولة تؤكد أيضاً النظرية الواقعية أن عبر الانتقال لمستوى تحليل الدولة يمكن الوقوف على مدى القدرة على قراءة مستقبل الاستقرار والتوازن فى النسق الدولى؛ عبر دراسة ما يسمى بـــ "الدولة الثورية أو التحريفية " التى قد ترفض النظام الدولى القائم وينتج عن سلوكها عدم الأستقرار الذى قد يمتد إلى حد أندلاع الحروب والصراعات. فدراستها يساهم فى تقييم فرص الحرب ففى هذا الصدد، قام هنرى كيسنجر، بتفسير الكثير من تاريخ السياسة الأوروبية من خلال عدسة الوضع الراهن مقابل القوى التحريفية أو الثورية، فيرى أنه عندما قبلت كل القوى الكبرى الوضع الراهن، كما حدث بعد الحروب النابليونية وفى المراحل اللاحقة من الحرب الباردة، أصبح الأستقرار مضمونا. ومع ذلك، فإن الدولة الثورية – تلك التى ترفض النظام القائم – قد تكون مستعدة لمهاجمة دول آخرى، كما فى حالة فرنسا النابليونية وألمانيا النازية. ويرى بعض منظرى توازن القوى أنه فى غياب قوة رجعية، فإن السلام هو الحل الأمثل. من المرجح أن تسود. وتحظى القوة الثورية بأهمية خاصة فى نظرية استقرار الهيمنة، التى تتوقع أنه عندما تعمل قوة ثانوية على تضييق الفجوة مع القوة المهيمنة، فإنها قد تميل إلى تحدى النظام القائم. ومن هذا المنظور، يتساءل البعض اليوم عما إذا كانت الصين قوة رجعية. وفى حين ينظر الواقعيون على مستوى النظام فى المقام الأول إلى القوة العسكرية المتنامية للصين وإلى الإمكانات المستقبلية لاقتصادها، فإن الواقعيين على مستوى الدولة يتساءلون عما إذا كانت الصين راضية عن النظام الدولى القائم أو من المرجح أن تسعى إلى قلبه. يخلص أحد التحليلات الدقيقة لنوايا الصين إلى أن الصين، خلافًا للحكمة التقليدية، ليست قوة "ثورية" بشكل واضح. وبالمثل، تم تفسير غزو روسيا لأوكرانيا من حيث الوضع الراهن مقابل القوى الثورية – يرى البعض روسيا ومحاولة الإطاحة بالوضع الراهن بعد الحرب الباردة فى أوروبا؛ ويرى آخرون أن الولايات المتحدة تحاول الإطاحة بهذا الوضع الراهن من خلال إبعاد أوكرانيا عن روسيا ويصفوها بالقوى الثورية. [١٠٦]

وتأكيدا على ضرورة الأهتمام بدراسة التفاعلات على مستوى الدولة طرحت الواقعية الفوضوية فكرة أن السياسة الدولية فوضوية، فلا توجد حكومة عالمية تحكم الدول. وبالتالي فإن السياسة الدولية تختلف جوهريًا عن السياسة الداخلية. وتتبع الفوضى

منطقيًا سيادة الدولة وهى العنصر المحدد للنظام الويستفالى. فالفوضى تهيئ السياسة الدولية نحو الصراع. الدول باعتبارها جهات فاعلة مركزية. بمعني آخر ترى الواقعية أن الدول هى الجهات الفاعلة المركزية فى السياسة الدولية.[١٠٧]

الأمر الذى ينقلنا إلى رقعة الشطرنج الداخلية للدول، للوقوف على رمزية قطع الشطرنج ورقعتها؛ فتساعدنا نظرية الترميز[١٠٨] فى الوقوف على فك ماهية قطع الشطرنج ورمزيتها السياسية داخل الدولة والوقف على المعلومة التى تخفيها كل قطعة من نقلات داخل رقعة الشطرنج السياسية. فيحاول هذا الجزء طرح إشكالية إلى أى مدى تتشابه قطع الشطرنج مع مقومات الدولة من شعب وإقليم وسيادة وما تضمه من مؤسسات تشكل النسق السياسى للدولة. فما تمتلكه من أركان ومقدرات ومقومات يتوقف عليه موقعها داخل النسق الدولى أو رقعة الشطرنج الكبرى التى طرحها برجينسكى، وتؤثر بشكل مباشر على حركية سياستها الخارجية وقوتها على النفوذ والتأثير، وهذا التأثير يكون من خلال تحديد قدرة الدولة على رسم وتنفيذ سياستها ومن ثم تحديد مركزها الدولى. كما يمتد تأثيرها بشكل غير مباشر عبر تحديد نوعية ومدى الخيارات المتاحة للدولة عند توجيه وبلورة سياستها الخارجية وإنعكاس أهميتها من الناحية الإستراتيجية، وقدرتها على لعب دور إقليمى أو دولى فعلى سبيل المثال قد تكون المبادأة عنصر مهم فى حسم الجولة والصراع فكان عنصر المفاجأة فى حرب ٧٣ عامل مهم لانتصار الجيش المصرى على الجيش الإسرائيلى ويتشابه ذلك مع الدور المتفرد للقطع البيضاء التى لها أولوية المبادرة واللعب والهجوم.[١٠٩]

وإذا انتقلنا إلى ماهية رمزية قطع الشطرنج وعلاقتها مع أركان الدولة الثلاثة السيادة والسلطة والإقليم والشعب، يمكن الوقوف على الآتي:

١- السيادة:

تمثل السيادة الركن الأساسى والأهم الذى يعبر عن وجود الدولة، فهى التى تخول السلطة الحاكمة على ممارسة حقها فى إدارة وتنظيم شؤون الحكم على إقليم الدولة، دون أى تدخل من جهات أو هيئات خارجية. فالسيادة القانونية هى الحق القانونى لممارسة الدولة للسلطة. [١١٠] وعرفها مورجنثاو على أنها "سيطرة الإنسان على عقول وأفعال الآخرين".وإذا سقطت السيادة تسقط الدولة وتبقى السيادة ببقاء أو تغيير رأس السلطة. وهنا إذا نظرنا لرقعة الشطرنج سنجد أن قطعة الملك هى رمز لسيادة الدولة التى لا يمكن التنازل عنها ويتم الدفاع عنها كى لا تسقط الدولة فى يد الأعداء فهى العامل الأكثر أهمية فى العلاقات الدولية. وفقا لكينيث والتز فى كتابه نظرية السياسة الدولية[١١١]. فالسيادة وفقا لجان بودان هى السلطة العليا التى يخضع إليها المواطنون والرعايا ولا يحد منها القانون وهى دائمة بدوام الدولة ولا تزول إلا بزوال الدولة وهذا ما يتشابه مع الملك فموت الملك يعنى انتهاء اللعبة وخروج الفرقة المهزومة كذلك الحال فتلاشي السيادة يعني زوال الدولة [١١٢]

٢- السلطة السياسية :

ترتبط السيادة بوجود سلطة قادرة على إدارة شؤون الدولة وفق الطاعة والإذعان المستدمة من الشرعية، [١١٣] ويرى جون ميرشايمرأن السلطة "لا تمثل أمتلاك أكبر قدر من أصول محددة أو موارد مادية متاحة للدولة" حيث يرى إن القوة لا تضمن النصر فى الصراع، لكن الدول مع ذلك تفضل دائمًا امتلاك المزيد من الأصول أو الموارد بدلاً من الحصول على أقل منها، لأنه مع تساوى العوامل الآخرى، فإن الدولة الأكثر قوة هى التى ستنتصروتتنوع السلطة ما بين سلطة تشريعية متمثلة فى البرلمان المسؤول عن تشريع القوانين والرقابة على السلطة التنفيذية؛ وهى المسؤولة عن تنفيذ القوانين التى اقرها البرلمان وإدارة شئون البلاد الداخلية والخارجية. علاوة على السلطة القضائية التى تفصل فى المنازعات. [١١٤] ويعتبر ديفيد بالدوين أحد رواد النظرية الواقعية أن السلطة يمكن النظر إليها وفقا لمنظورين الاول يستند على نهج القوة العلائقية حيث يصور السلطة كعلاقة فعلية أو محتملمة بين الجهات الفاعلة التى تدخل فى علاقات متشابكة مع بعضها البعض، أما المنظور الثانى هو "نهج القوى القائم على العناصر الوطنية" حيث يرى أن القوة وسيلة لتحقيق غاية تسعى الدولة لتحقيقها وليست غاية فى حد ذاتها وهذا ما يميز السلطة عن النفوذ ووضعت المدرسة الواقعية بتياراتها المختلفة عدة قياسات ومؤشرات مختلفة للقدرات المادية للدولة، كالناتج المحلى الإجمالى، ومستوى الإنفاق الدقاعى السنوى، وحجم القوات المسلحة وموقعها، ومنظومة البحث والتطوير العسكرى، وحجم السكان والاتجاهات الديموغرافية بين السكان والثروات من الموارد الطبيعية، وحجم الإقليم. وحدد موجانثو موارد غير ملموسة كالروح المعنوية الوطنية ونوعية القيادة والدبلوماسية "عناصر القوة الوطنية"[١١٥]. وكلها مقومات تتوقف على أساسها ممارسة السلطة. وما يعنينا هنا التنفيذية والتشريعية. وإذا نظرنا لقطع الشطرنج سنجد رأس السلطة التنفيذية، ومؤسسات السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية ممثلة على رقعة الشطرنج فيما يلي:.

- رأس السلطة التنفيذية:

رأس السلطة التنفيذية الذى يمثل رئيس الوزراء فى النظام البرلمانى، والرئيس فى النظام الرئاسى والمختلط فيتشابه مع قطعة الوزير أو ما يسمى بالملكة هو رأس السلطة التنفيذية – وليس الملك- فقد يموت حتى وقت الحرب وتظل الدولة قائمة ويمكن ترقية وزير آخر إذا نجح البيدق فى اختراق دفاعات العدو واحتل مكان الطابية أو القلعة. ويختص برعاية مصالح الشعب ويحافظ على استقلال الدولة وسيادتها ووحدة وسلامة أراضيه، ويلتزم بأحكام الدستور ويُباشر اختصاصاته[١١٦] التى قد تسقط ويتم عزله أو وفاته وتستمر الدولة في البقاء. فهو أهم قطعة في الرقعة بعد الملك أي بعد الحفاظ على سيادة الدولة.

-السلطة التشريعية والتنفيذية:

أما السلطة التنفيذية والتشريعية فيلتزمان بقواعد القانون الذى يرتبط وجودهما به كسلطة للتنفيذ وآخرى للتشريع، وهذا يتشابه مع قطعة" الفيل" التى تلتزم بقانون السير على لون معين من مربعات رقعة الشطرنج فلا يجوز للفيل المرتكز على المربع الأسود السير على مربع أبيض والعكس صحيح؛ حيث يتحرك الفيل بعدد اختيارى من المربعات قطريا ولا يمكنه القفز فوق القطع التى تعترض حركته، فهما قطع مقيدة باللون،[١١٧] كذلك الحال بالنسبة للسلطة التشريعية التى تسن القوانين التى تنظم حركتها وعمل مختلف مؤسسات الدولة والسلطة التنفيذية التي تتقيد بالقانون وتلتزم بتنفيذه ولا يمكنها تجاوزه وإلا تعرضت للمساءلة [١١٨].

-مؤسسات التمثيل الدبلوماسى ورسم السياسة الخارجية:

وبتواجد الدولة فى داخل النظام الدولى فأدواتها فى التحرك الخارجى هى الدبلوماسية التى تطلع بها وزارة الخارجية بكل دول العالم ويشاركها فى أدوارها بالخارج لتحقيق السياسة الخارجية للدولة؛[١١٩] أجهزة المخابرات بدول العالم المختلفة وهما يتشابهان مع قطعة الحصان. فالحصان الاول هو رمز لوزارة الخارجية والثانى المخابرات فكلاهما يوثبان بالخارج ليعكسان قدرة الدولة على المناورة فالحصان لا يسير بحركات قطعية أو مستقيمة وتجمع بين الحركات الجانبية والخلفية في نفس الوقت بما يساعد على حرية المناورة فى الاتجاهات الاربعة. [١٢٠]

-القوة العسكرية والأمنية:

ترتبط السيادة مع القوة فى علاقة شرطية فلا يوجد دولة ذات سيادة تعانى من غياب مؤسسات الحماية والدفع، فضمانة الدولة لتتمتع بالاستقلال الذاتي وذاتية السيادة هي قوتها العسكرية كأحد أبرز مقدرات القوى التى تتمتع بها الدول [١٢١]

فتتشابه أطروحات النظرية الواقعية مع جوهر لعبة الشطرنج ومفهوم الشطرنج السياسى الذى يمثل تنافس من أجل القوة، [١٢٢] وتؤكد أن المحرك الرئيسى فى العلاقات الدولية هى القوة العسكرية فالهدف الرئيس للدول هو الحصول على مزيد منها[١٢٣]

فالقوة هى التى يمكن أن تحقق درجة من الأمن العالمى، فكل دولة تهدف لتحقيق مصلحتها القومية عبر القوة لضمان بقائها فى بيئة معادية لها لإخضاع الآخرين لإدارتها. فالعلاقات الدولية هى صراع من أجل القوة. تهدف خلاله كل دولة لتحقيق مصلحتها القومية فى ظل عدم الثقة فى القانون الدولى والمنظمات الدولية وتحقيق الأستقرارا يتم من خلال المحافظة على توازن القوي وإقامة تحالفات تساعد على المحافظة على هذا التوازن. [١٢٤]

فبعد مكيافيلى، يؤكد الواقعيون على أن دور حكومة الدولة هو خدمة المصلحة الوطنية لتلك الدولة، وأن الحكومة ليس لديها التزامات أخلاقية تجاه الدول الآخرى. فإن السعي لتحقيق المصلحة الوطنية على حساب الدول الآخرى هو أمر أخلاقي بالمعنى

الديمقراطى. ويعترف الواقعيون بأن صناع السياسات غالبا ما يشيرون إلى معايير مشتركة للسلوك، لكنهم يؤكدون أنهم لا ينبغى لهم أن يفعلوا ذلك إذا كان ذلك يقوض المصلحة الوطنية. ويخشى الواقعيون أنه فى عالم محفوف بالمخاطر، قد تؤدى الجهود الرامية إلى التحلى بالأخلاق إلى نتائج غير أخلاقية، فى حين قد يؤدى السلوك غير الأخلاقى إلى تجنب شرور أكبر كثيرا. ويشير الواقعيون على وجه الخصوص إلى الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، عندما سعى العديد من القادة إلى استبدال سياسات القوة، التى كان يُنظر إليها على أنها غير أخلاقية، بالاسترضاء، الذى كان يُنظر إليه على أنه أخلاقى. وعندما نواجه زعيماً مثل هتلر، الذى رفض كل المفاهيم الأخلاقية المعيارية ولم تكن لديه الرغبة فى السلام الدولى، فإن هذه السياسات، كما يؤكد الواقعيون، لم تكن أخلاقية. ومن خلال فشلهم فى مواجهة هتلر فى وقت سابق، فإن أولئك الذين سعوا إلى إيجاد حل أكثر "أخلاقية" للصراع الدولى ربما كلفوا الملايين من الناس حياتهم عن غير قصد. ومن وجهة النظر الواقعية، تعتبر سياسة القوة أخلاقية لأنها تمنع هؤلاء المعتدين بشكل فعال من ارتكاب الشر على نطاق واسع. وبالتالى، فإن النهج المعياري الواقعي مشروط بقوة بالاعتقاد بأن سياسات القوة لا يمكن تجاوزها.[١٢٥]

ويمكن تشبيه مؤسسات القوة فى الشطرنج بالقلعة، أو القوى العسكرية المتمثلة فى الجيش القوات المسلحة أو الضمانة الثانية للأمن الداخلى الذى يتولاه قوات الشرطة وهما يتشابهان مع قطعة الطابية أو القلعة فترمز وآحدة للجيش والاخرى للشرطة فهما الحصن الحصين لحماية سيادة الدولة خاصة إذا نظرنا لقانون "التبيت" **The rule of thumb in chess** واحلال الطبية محل الملك إذا لم يتحركا وخلا الطريق بينهما فتأتى الطبية لتحل مكان الملك لحمايته حال تعرضه للتهديد[١٢٦] وهذه هى مهمة الجيش والشرطة لحماية الأمن القومى للدولة وسيادتها. ودورهما يؤثر على حماية سيادة الدولة وبقائها[١٢٧] ما يتشابه مع قدرة القلعة على حماية الملك والتضحية بوجوده في سبيل حمايته من التهديدات.

٣- الإقليم:

يمثل الإقليم أحد العناصر الثلاثة المكوّنة للدولة فى القانون الدولى إلى جانب الشعب **People**والسيادة**Sovereignty** . فالإقليم هو البقعة من الأرض الذى يقيم عليه الشعب إقامة دائمة، وقدرة الدولة على الحفاظ على إقليمها دون تجاوز سيادته والإعتداء عليه يرتبط بقوتها وباستقلالية إقليمها. وإذا اعتبرنا أن المربعات الستة عشر التى يقف فيها قطع الشطرنج لكل فريق هى رمز لإقليم الدولة الذى يتمتع بالسيادة وأختراق أية قطعة آخرى من الفريق المنافس للإقليم يمثل تهديدا لسيادة الدولة وبقائها.[١٢٨] ويتفق الشطرنج مع القانون الدولى فى احترام سيادة الاقليم فلا يجوز وجود أكثر من قطعة على نفس المربع داخل الرقعة وهو نفس التاكيد على السيادة الإقليمية للدول.

٤- الشعب والقوى البشرية وأوراق الضغط:

يمثل الشعب الركن الرئيسى الثالث من أركان الدولة بجانب السيادة والإقليم فهو مجموعة من الأفراد أو الأقوام يعيشون فى إطار واحد من الثقافة والعادات والتقاليد ضمن مجتمع واحد وعلى أرض واحدة يقيمون إقامة دائمة، يرتبط الشعب بعدة روابط مثل الدين والعقيدة ومعنى الحياة وأهمية العلم والكثير من الأسئلة الفلسفية تدخل فى صميم خصائص كل شعب، فهم مجموعة من الأفراد ينتمون إلى فئة ما، قد تكون أمة، أو طبقة، أو مجموعة إثنية، أو عائلة، أو مجتمع. [١٢٩] والشعب هو الأكثر عددا حيث يقاس معدل تواجد الشعب فى منطقة ما من الأرض بالكثافة السكانية، [١٣٠] من ثم قد يتشابه الشعب مع البيادق أو الجنود فهم الأكثر عددا والأضعف قطعة فى لعبة الشطرنج وتتنوع ما بين شبكة المنفذين داخل النظام المحلى بداية من الجهاز البيرقراطى ومن الاعلام إلى المراسلين، ومن المجتمع المدنى،للمديرين الاذكياء بالشركات بالقطاع الخاص. كما تتنوع ما بين والقوى الاجتماعية والقطاع الخاص والاحزاب والشركات والقوى السياسية. ويتضمن الرأى العام الذى يتأثر بالسلطة السياسية وسياستها ومحاولات الخصوم فى توجيهه وتشكيله لغير صالح الدولة. فعلى سبيل المثال خلال الاضطرابات السياسية ينشغل هؤلاء اللاعبون بمحاولة رسم الصورة التى يمتلكها الساسة والنخب العليا ويتم التضحية بهم لحماية الملك والقطع الأقوى على رقعة الشطرنج. [١٣١]

فهم مصادر قوة الدولة ويتفق ذلك مع مفهوم مقدرات القوة لـــ "مودلسمى" الذى عرف القوة بقابلية الدولة فى استخدام الوسائل المتوافرة لديها من أجل الحصول على سلوك ترغب أن تتبعه الدول الآخرى، وهذا ما أكدته ماجريب بأن القوة تتنوع ما بين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية إلخ، فهى القدرة على تحقيق الأهداف سواء كانت بوسائل سياسية أو اقتصادية او نفسية أو أى وسيلة آخرى كانت. [١٣٢]

وتؤكد النظرية الواقعية على تنوع مصادر القوة للدول فترى أنه على الرغم من أن القوة النسبية لمختلف البلدان تقاس فى المقام الأول من خلال ترساناتها العسكرية. إلا أن القوة الاقتصادية هى دعامة أساسية للقوة العسكرية، خاصة على المدى الطويل. فيحدد حجم اقتصاد الدولة إمكانية شراء الأسلحة. علاوة على خلق التهديدات والإغراءات، فيمكن للاقتصاد أن يكون مصدر قوة فى حد ذاته. كإستخدام العقوبات الاقتصادية لتحقيق المصالح القومية للدول. ومع ذلك، فإن الثروة لا تترجم مباشرة إلى قوة عسكرية. وقد تختار بعض البلدان كاليابان إنفاق جزء صغير من ثرواتها على المؤسسة العسكرية؛ وقد يختار آخرون مثل كوريا الشمالية إنفاق مخصصات كبيرة. كما تطرح الواقعية التكنولوجيا كأحد أبرز مصادر مقدرات القوى للدول. [١٣٣]

وقد ترمز البيادق إلى وأوراق الضغط التى تمتلكها الدولة كالموارد الطبيعية او ملفات حقوق الإنسان أو ما تمتلكه من تحديات يمكن توظيفه ضدها كما ذكر بريجنسكي

في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى حيث حرص على رصد مصادر التهديد والتحديات للمنطقة الأوراسية التي يمكن للولايات المتحدة توظيفها لبسط نفوذها بالاقليم في وجه أعدائها.[١٣٤] وفي دراسة لمركز Atlantic Council عام ٢٠١٣ اعتبرت التصعيد الأقباط خلال حكم الاخوان بمثابة بيادق يتم استخدامها والتضحية بها خلال الصراع السياسي على السلطة. [١٣٥]

ويوضح الجدول رقم (٤): : القطعة ورمزيتها السياسية

القطعة	الرمز السياسي
الملك	السيادة
الوزير	رأس السلطة التنفيذية (رأس النظام)
الفيل	االسلطة التشريعية والتنفيذية
الحصان	وزارة الخارجية والمخابرات (التمثيل الخارجي)
القلعة	مؤسسات الجيش والشرطة (القوة العسكرية والأمنية)
البيادق	الشعب أو أوراق الضغط

المصدر : الجدول من اعداد الباحثة في ضوء الطرح السابق

ومن أشهر تطبيقات تحليل تصرفات الدول على رقعة الشطرنج؛ رقعة الشطرنج المكيافيلية "Machiavelli's chessboard" او ما تعرف بـ جامبي Diambai، فهي لعبة لوحية ونسخة من لعبة الشطرنج لأربعة لاعبين، اخترعها جان أنيستو في عام ١٩٧٥ من أجل توظيف القطع لتفسير الأفعال المخالفة في الحياة السياسية Wrongdoing in Politics [١٣٦].

وظهرت لعبة الدبلوماسي كأحد تطبيقات لعبة الشطرنج لمحاكاة الدبلوماسية الرسمية؛ حيث اخترع كارلوس مارتين فويرتس عام ٢٠٠٣ رقعة الشطرنج الدبلوماسي تتكون من ٤٣ مربع خلاف لعبة الشطرنج التقليدية التي تتكون ٨٨ مربع بها دائرة مركزية متعامدة وقطرية لكل خلية مجاورة تسمي قطعة "الدبلوماسي". فتحدد قطعة الدبلوماسي التقاطع بين ألعاب الشطرنج وما يطلق عليه عمومًا بالألعاب الاستراتيجية يتم وضع الدبلوماسي وسط جيشه، أمام الملك وهو يمثل رمز الطبيعة المركزية للسلطة التي يمارسها الملك . ويمكن للدبلوماسي، أن يحل محل قطعة معارضة، ثم يضعها في أي مكان يراه مناسبًا. [١٣٧]كما يعمل في نفس الوقت على زعزعة استقرار كل من اللاعبين واللعبة نفسها، وبالتالي كسر التوازن الهش ويتحرك وفقا لحسابات عقلانية تستند على التكتيك الذي يفكر في استراتيجيته ومشاعر الخصوم المحتدمة بعضها البعض عبر ساحة المعركة .[١٣٨]

وعلى المستوي الرسمي أعلنت الخارجية الصينية عام ٢٠١٨ وجود خطة حقيقية لتطوير السياسة الخارجية الصينية عبر توظيف الشطرنج في العمل الدبلوماسي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي AlphaZero [١٣٩]، معلنة إيمانها بأن الدبلوماسية تتشابه مع الألعاب الاستراتيجية اللوحية كالشطرنج، فعندما تقوم دولة بخطوة أو تحرك تستجيب لها الدولة الآخرى، فيما يسعى الجميع للفوز. من هذا المنطلق تسعى وزارة الخارجية

الصينية الأن إلى تطوير سياساتها الخارجية، خاصة في ظل ضرورة أن تلعب دورا في ظل مبادرتها العملاقة الحزام والطريق، وكذا رغبتها في الصعود كقطب من أقطاب النظام العالمي الجديد، الأمر الذي يفرض عليها تطوير أداء وزارة الخارجية الصينية، وقد وجدت ضالتها في في الشطرنج السياسي عبر توظيف التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي. [١٤٠]

مما سبق، يمكن القول أن الشطرنج يمكن أن يوظف في بناء استراتيجيات الحركة للدولة، وقد يمكنه أن يفسر بعض الأفعال غير المبررة أو يتوقع بها ولكن المغالاة في الاعتماد عليه، قد تؤدي إلى نتائج مغلوطة فهو أحد الأدوات المكملة للمخطط والسياسي وصانع القرار.

خاتمة:

في ضوء ما تقدم يمكن القول، أن الشطرنج كان أحد ادوات التحليل الذي اتخذه بعض الخبراء والمحللين في الشان السياسي لبناء الاستراتيجيات والتكتيكات للوصول لتحقيق الأهداف. فتحويل السياسة الدولية لرقعة شطرنج قد يساعد في تفسير بعض السلوكيات والحركات على الصعيد السياسي والاقتصادي على الرقعة الدولية للتنافس لتحقيق غايات كل طرف، كأحد الألعاب الذهنية التي يمكنها دعم السياسي وصانع القرار عبر ما تقدمه من مهارات وتكتيكات تساعده على الحركة وبناء استراتيجيات الفعل ورد الفعل.

مما دفع علماء الجغرافية السياسية للبحث في كيفية تحرك الدول على المستوي الاقتصادي والسياسي في ضوء تشبيه الساحة الدولية والسياسة الدولية لرقعة الشطرنج الدولية يمكن التنافس خلالها لتحقيق غايات كل طرف. وبدأت القوي العظمى في البحث لتعظيم قوتها في السيطرة على العالم واختلف العلماء في تحديد المنطقة الجوهرية لرقعة الشطرنج. كفريدريش راتزل الذي اعتبر أن الدولة كائن عضوي يواجه القوانين الطبيعية المدفوعة للتوسع في أراضي جديدة لكي تؤمن مواردها اللازمة للبقاء، واختلف علماء الجغرافية السياسية في تحديد ملامح الرقعة الدولية. وهناك من نظر الى تكتيك امتلاك القوي البحرية كمحدد أساسي للسيطرة والنفوذ كألفريد ما هان ١٨٩٠ حيث أعتبر أن قوة البحر مهمة لتيسير التجارة والتبادل التجاري السلمي. فالدولة التي تمتلك القوي ستكون هي الدولة التي يمكنها التحكم في البحر. فتنمية الأسطول يعد مكون مهمة لقوي الدولة على نفس قوة موقع الدولة. وأغلب الدول القوية سيكون لها منافذ وموانئ جيدة وخط ساحلي. حيث زعموا في نهاية القرن التاسع عشر أن السيطرة على البحر هو مفتاح السيطرة على العالم. فكانت رقعة الشطرنج الأساسية تتمثل في الأقاليم المائية كطرق الربط بين الدول والقارات وطرق التجارة والتبادل بين الدول وحركة الأفراد. واختلف معهم هالفورد جون ماكندر "نظرية قلب الأرض هارتلاند" الذي اعتبر النفوذ والتنافس على الساحة الدولية يرتكز على القوة البرية وليس البحرية فانتقل التنافس على رقعة الشطرنج إلى البر. ومنهم من اعتبر أن القوة البرية أهم من البحرية ومنهم من نظر للبحر نظرة أكثر قوة وتأثير، مثل سبيكمان اعتبر ان **Rimland** الهلال الداخلي للمنطقة الأوراسية هو من سيؤهل القوي المسيطرة عليه من السيطرة علي

المنطقة الأوراسية ذاتها في حين نظر بريجنسكي للمنطقة الأوراسية باعتبارها قلب العالم ومن يسيطر عليها يمكنه أن يسيطر علي العالم ككل. وكان للكل طرحه ولكنهم اتفقوا في تطبيق جوهر الشطرنج في الحركة والفعل ورد الفعل عبر تكتيكات اللعبة واستراتيجيات اللعب.

فقد اهتمت جميعها بالوقوف على سبل بقاء وتدعيم قوة الدولة في إطار من المنافسة وتختلف في الآلية والأدوات والتكتيك. وتوصلوا إلي منهجية أقرب لتوظيف الشطرنج في الساحة الدولية عبر طرح بريجنسكي لمفهوم رقعة الشطرنج لضمان الهيمنة والنفوذ. يبدأ بانتخاب العدو وتفنيد الاحتمالات المرتبطة بكونه عدو قوى قادر على الصمود، ثم دراسة رقعة الشطرنج المناوئة واستكشاف البيادق الممكن استخدامها. يليه تحديد اللاعبين الرئيسيين والدول المحورية الرئيسة يساعد في تحديد الأزمات التي تواجهها السياسة العليا للولايات المتحدة.ثم تحديد الهدف الرئيسي للدولة من كل قطعة أو قوى مؤثرة في رقعة الشطرنج الكبري، مع دراسة وضع اللاعبين وما عليهم من ضغوط داخلية وخارجية لتقييم رد فعلهم تجاه المنطقة "رقعة الشطرنج المستهدف السيطرة عليها" يليه توظيف أحد البيادق كأختبار لحركة القوى الفاعلة والمنافسة، ثم صياغة الخيرات الحادة وإدارة التحديات، وصياغة النقالات الضاغطة وفق وضع القوى المناوئة لبسط الهيمن والنفوذ الدولي وبدأت محاولات الجماعة البحثية في توظيف المنهجية علي مستوي الدولة والنسق الدولي خاصة وأن الشطرنج يحمل الكثير من أوجه التشابه مع علم السياسة. فيتطلب كلا من الشطرنج والعمل السياسي فهمًا لميدان اللعب، وتوقع حركات الخصوم ومواجهتها، وتعديل نهج الفرد باستمرار. ففي لعبة الشطرنج، يجب على اللاعبين مراعاة موقع كل قطعة على اللوحة واحتساب التسلسل الزمني للفعل ورد الفعل مع امكانية فتح جبهات متعددة في نفس الوقت.

ومع هذا الطرح علينا التساؤل بشأن عدد من الملفات التي ظهرت على الساحة الدولية وتشابهت الأدوات كقطع الشطرنج التي تتحرك بقوة على رقعة الشطرنج السياسي ؛ فهل ظهور نفس القضية في ذات التوقيت في أكثر من ساحة يمكن أن يفسر كقطع شطرنج تحرك من قبل القوى المستفيدة لبسط نفوذها عبر تلك الأدوات فنجد ملف الطائفية على سبيل المثال مثار في أكثر من دولة عربية من الخليج للمغرب العربي وأفريقيا، ونجد ملف المطالبة بحق تقرير المصير للأقليات مندلع في ذات التوقيت في أسبانيا والسودان والعراق وكأنها بيادق على نفس رقعة الشطرنج. كذلك الحال نجد ملف الميليشيات المسلحة على الساحة الدولية في أكثر من دولة في ذات التوقيت كجماعة فجنر بروسيا ثم الدعم السريع بالسودان بفارق زمني قصير، فهل هي بيادقٍ يتم إثارتها وتحريكها وتكرار نفس اللعبة على الساحة الدولية لرقعة الشطرنج؟. أيضاً هل يمكن اعتبار داعش وقبلها القاعدة بيادق كامنة تستخدم لخلخلة النظم القائمة لتحقيق مطامع قوى أكبر ذات مصلحة؟. هل ملف حقوق الإنسان والعقوبات الاقتصادية هي بيادق يتم تحريكها من قبل المعسكر الغربي ضد الدول الآخري بالعالم لتحقيق غايتها في بسط السيطرة والنفوذ أو للتمويه ضد لعبة أو حركة أكثر وطأة ؟ هل ملف اللاجئين وتوظيفه

سياسيا كما حدث من قبل تركيا تجاه اللاجئين السوريين كسلاح تركى ضد أوروبا كان بيدق لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية أكثر أهمية للنظام التركي؟. هل يمكن النظر للمهاجرين نتيجة النزاعات المسلحة وتوطينهم بدول آخرى أحد أدوات تغيير النسيج الديموغرافي لخلق واقع سياسي جديد له تباعات اقتصادية وسياسية أكثر خطورة في ضوء تشكل النظام العالمي الجديد؟، هل يمكن النظر لإعادة إحياء أوكرانيا لملف الانضمام لحلف شمال الأطلسي في مرحلة مخاض النظام العالمي حصان حركته الولايات المتحدة وأوروبا في وجه الدب الروسي لاستنزاف قوتها خلال مرحلة الصعود بالنظام العالمي الجديد؟كما قد نجد نفس الملف يتم إثارته في توقيتات معينة بشكل يمكن توقعه على نحو معتاد ومتكرر كلجوء الحكومة الإسرائيلية إلى العنف والتصعيد على الساحة الفلسطينية قبيل أية انتخابات بإسرائيل أو خلال أية احتجاجات من الشارع الإسرائيلي على أداء الحكومة الإسرائيلية، فهل سلاح العنف والتصعيد المتكرر ضد الشعب الفلسطيني خلال تلك الأحداث شطرنج سياسي؟ وإذا سلمنا بذلك فهل يمكن اعتبار الحركات المفاجئة للشطرنج مدخلا ومحركا وآلية لاجبار الخصم على إعادة التفكير في الاستراتيجية وإعادة توزيع القوات؟ ومن ثم هل يمكن فك التشفير المصاحب للأحداث لتلك السياسية؟

في الواقع، إن توظيف الشطرنج في العلوم السياسية يندرج تحت تطبيقات نظرية الألعاب أو المباريات في علم السياسة، فنظرية الألعاب إحدى الوسائل الحديثة لبحوث العمليات التي تستخدم لاتخاذ القرارات في الحالات والمواقف التي تتميز بوجود صراع بين الوحدات المتنافسة يسعي كل طرف لتحقيق مصالحه. ويعود الفضل لتوظيف نظرية المباريات فى مجال العلاقات الدولية إلى عالمين اقتصاديين كبيرين (مارتين شوبيك) ١٩٢٦ وهو عالم اقتصادي كبير واستاذ اقتصادي فى جامعة يال، وتوماس شيلينج – الحائز على جائزة نوبل فى الاقتصاد ٢٠٠٥ – وقد جاء عدد من المفكرين أمثال هنري كاهن وبرنارد برودي وهنري كيسنجر و رونالد بربيان، حيث طوعوا هذه النظرية للاستخدام فى الصراعات السياسية بصفة عامة. وفى مشكلات الحرب والسلام؛ باعتبارها دراسة الإستراتيجيات التى يتبناها الأطراف فى مواقف النزاع وتعتبر من الناحية التحليلية شكلًا من أشكال نظرية اتخاذ القرار لأنها تقوم بدراسة وتحليل تصرفات صناع القرار من حالات الصراع المختلفة أو بعبارة آخرى تصف الكيفية التى يتصرف بها الأفراد العقلانيون لانتهاج الخيارات الرشيدة عن المواقف الصراعية والتى تحقق لهم أكبر قدر ممكن من القيم أوالمكاسب وتجنبهم الخسائر بقدر الإمكان. ١٤١ (اوهى تعرف بلأساليب المخابراتية فى دراسة سلوك الأشخاص)

ومع توظيف نظرية الألعاب وتطبيقاتها كالشطرنج فى الشأن السياسى تثور عدد من الأطروحات التى تتطلب البحث نحوها، كإشكالية تبسيط وتجسيد الساحة السياسية بالألعاب فإلى أي مدى يمكن تشبيه المجتمع بالأشياء والقطع الغير الحية؟، وما مدى إمكانية استعارة اللعبة المستخدمة لتوظيفها فى التحليل السياسى والاجتماعى؟، هل يمكن نمذجة المواقف واستخلاص الدروس؟ هل يمكن اختزال المشهد السياسي في قطع

ومواقف محملة بشكل رمزي؟ هل يمكن محاكاة الحرب وإعادة الصراع داخل حدود مباني هيئات صنع القرار بهدف اكتساب الخبرة الاستراتيجية بطريقة منطقية ومعقولة؟، هل يمكن قياس الذات ضد الخصم والتنظير بالنصر أو الهزيمة.؟

وتعتبر استعارات الألعاب جذابة لأنها تبدو وكأنها تدعو إلى فهم أعمق للأنظمة التي تحكمها القواعد بدون خطر التجسيد أو التشيؤ " **Reification** " الذي يأتي من تشبيه المجتمع أو المواقف السياسية بالكائنات الحية، وغير الحية ١٤٢. فهو مجال يمكن إضفاء الطابع الرسمي عليه بسهولة رياضيا أو بلغات الكمبيوتر والبيانات الضخمة، وتوفير فرصة للعديد من التحليلات الإحصائية، حيث تحتوي **Chessbase** رقعة الشطرنج على أكثر من ٩,٢ مليون لعبة، وتوجد قواعد بيانات أكبر مع الألعاب التي يتم لعبها عبر شبكة المعلومات الدولية. فالشطرنج يمكنه أن يستخدم كمقياس دقيق لقياس قوة اللاعبين. ويتغير اللاعب اعتمادًا على نتيجة اللعبة وقوة الخصم .فمن الممكن الوصول لدقة، القياس الكمي عبر توظيف لاعبين ذو مهارة عالية يمكن استخدامها في التحليلات الإحصائية مثل الانحدار المتعدد١٤٣ . الأمر الذى يفتح مجالات بحثية جديدة تحتاج لمزيد من التقصى والبحث.من هذا المنطلق، يمكن طرح عدد من التوصيات المهمة فى ضوء ما تم طرحه:

-من المهم إدخال الشطرنج كمقرر فى المدارس كما فعلت جورجيا لتوسيع مدارك الطلبة وبناء كوادر محترفة فى فن التفاوض والادارة والسياسة وصنع القرار.

-هناك أهمية لاستقطاب خبراء الشطرنج داخل فرق التفاوض الرسمي بوزارات الخارجية لاثراء فكر المفاوض ومهاراته.

-أهمية تطوير الاحصائيين لنظرية المباريات للشطرنج السياسى لدعم صانع القرار.

-تطبيق وزارة الخارجية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الشطرنج السياسي كما فعلت وزارة الخارجية الصينية.

-من المهم تضمين المفهوم والتكتيكات فى مجال التخطيط لزيادة الكفاءة والفاعلية.

-دعم المجال البحثي لتطبيق تكنيكات لعبة الشطرنج في الشأن السياسي لدعم المخطط وصانع القرار.

وفى الختام يمكن القول، أنه فى ضوء إهتمام القوى العظمى على بناء استراتيجيتها على الرقعة الدولية استناداً مفهوم الشطرنج السياسى الذى قدمه بريجنيسكى فى كتابه رقعة الشطرنج الكبرى، وسعى الصين لرسم سياستها الخارجية مع العالم على لوحة الشطرنج، فأنه من المهم على الدول جميعها أن تشتمل سياستها الداخلية والخارجية علي مفهوم الشطرنج السياسي في التحليل وبناء الفعل ورد الفعل.

هوامش الدراسة:

[1] Jeffrey A. Friedman, **War and Chance: Assessing Uncertainty in International Politics**, Oxford University Press, 2019, 228 pp, Official United States Air Force Website, https://www.airuniversity.af.edu/Aether/Book-Reviews/Article-Display/Article/2927154/war-and-chance-assessing-uncertainty-in-international-politics, accessed on August 27, 2023.

[2]Emmanuel Pierre Guittet, **Playing Chess with Michel Foucault: METAPHYSICS OF UNCERTAINTY, ESCALATION OF VIOLENCE AND GOVERNMENTALITY,** International Studies Association Conference, Panel:Theorizing International Orders, San Francisco, 2013, https://www.academia.edu/3117066/Playing_Chess_with_Michel_Foucault, Accessed on August 22, 2023

[3] **Ibid**

[4] Patrick Burns, **Political chess is game of chance as end game nears**, BBC, October 2014, https://www.bbc.com/news/uk-england-29430734, accessed on August 27, 2023

[5] Bob Roegner, **In political chess, the game never ends**, Federal Way Mirror, September 30, https://www.federalwaymirror.com/opinion/in-political-chess-the-game-never-ends/, accessed on August, 20, 2023

[6] **Ibid**

[7] Thomas Middleton, "**The Game's the Thing: Politics and Play in Middleton's A Game at Chess"**, Études Épistémèm Revue de littérature et de civilisation (XVIe – XVIIIe), No. 39, 2021, https://journals.openedition.org/episteme/11534, accessed on July 22, 2023

[8] **Early Modern Drama,** Palgrave Macmillion, 2020, https://www.researchgate.net/publication/346383099_CHESS_War_Harmony_Sex_and_Politics, accessed on August, 22, 2023

[9] Zaman, Khalid, "**A Complex Game of Political Chess**", MPRA Paper, 19 Apr 2023, No. 117085, Munich Personal RePEc Archive, https://mpra.ub.uni-muenchen.de/117085/1/MPRA_paper_117085.pdf, accessed on August 20, 2023

[10] Zhuoran Li, **From chess board to go board: The transition of International politics,** August 26, 2016, https://zli.medium.com/from-chess-board-to-go-board-the-transition-of-international-politics-9967e98b3dac, accessed on August 22, 2023

[11] Zbigniew Brzezinsk, **THE GRAND CHESSBOARD American Primacy and Its Geostrategic Imperatives**, American Center Intellegence agency, 1997, ihttps://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/36/36669B7894E857AC4F3445EA646BFFE1_Zbigniew_Brzezinski_-_The_Grand_ChessBoard.doc.pdf, accessed on July 20, 2023

[12] **CERT.LV and ISACA Latvia**, Cybersecurity conference "Cyberchess", 2018, https://cert.lv/en/2018/09/cybersecurity-conference-cyberchess-2018, accessed on August, 22, 2023

[13] **For more information please see**: Henry Kissinger, **World Order: Reflections on the Character of Nations and the Course of History,**New York: Allen Lane, 2015.

[14] Christos Alexopoulos, **American Foreign Policy: A Game of Poker or Chess**?, September 21, 2018, https://www.linkedin.com/pulse/american-foreign-policy-game-poker-chess-christos-alexopoulos/, accessed on August 21, 2023

[15] **Ibid**

[١٦] هالة سعودي، **مقدمة في نظرية العلاقات الدولية**، محاضرات غير منشورة، الجيزة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٤، ص ١٤، ص ١٥

[17] Mohammadtaghi Hosseini, **Chess Board and Web: A Book Review Over the last half-century, the science of international relations experienced great developments, with its growth still Ongoing**, 11 June 2022, https://www.ipis.ir/en/bookview1/689426/chess-board-and-web-a-book-review, accessed on August 22, 2023

[١٨] احمد ابو المجد، الصين.. **الذكاء الاصطناعي يخطو إلى عالم الدبلوماسية، العين الاخبارية**، https://al-ain.com/article/china-ai-enters-diplomacy، ٢٠١٨/٠٧/٣٠، متوفر بتاريخ ٢٠٢٠/٠٢/٢٥

[١٩] Christos Alexopoulos, **Op.cit.**

[٢٠] حسن نافعة، **مقدمة في علم السياسة الجزء الأول**، الجيزة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ص ٢٦٩، ي ٢٧٠

[21] Paul D'Anieri, **International Politics: Power & Purpose in Global Affaires,** Boston: Cengage, ٥TH Edition, 2021,P.59

[٢٢] نزار دندش، **الشطرنج: الاستراتيجية والتكتيك**، المجموعة، بيروت، الطبعة الاولي، ١٩٩٦، ص ٩، ص ١٠

[23] RAYMOND KEENE, **Which Marx played better chess: Karl or Groucho?**, the Article, https://www.thearticle.com/which-marx-played-better-chess-karl-or-groucho, accessed on August 11, 2023

[24] **Wired**, How chess became a pawn in Russia's political war games, Dec. 2018, https://www.wired.co.uk/article/world-chess-championship-2018-london-carlsen-vs-caruana, accessed on August 2, 2023

[٢٥] مريم مساعدة، **قانون لعبة الشطرنج**، موضوع، ٧ مايو ٢٠١٩،متاح على شبكة المعلومات الدولية في https://mawdoo3.com/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86_%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B7%D8%B1%D9%86%D8%AC، متوفر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[26] Bilal Ahmad, **How is Chess Similar to War: Examining the Similarities and Differences**, April 19, 2023, https://chessandfootball.com/chess/chess-and-war/, accessed on August, 22, 2023

[٢٧] **وكالة الأنباء الروسية RT**، "الشطرنج" تصبح مادة دراسية إلزامية في مدارس جورجيا، ١٩ مايو ٢٠٢٢، https://arabic.rt.com/sport/1355731-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B7%D8%B1%D9%86%D8%AC-%D8%AA%D8%B5%D8%A8%D8%AD-%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A7/، متوافر بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[28] Marv Wainschel, **Politics and Chess: How to Watch the 2020 Games**, May 8, 2020, https://marv-wain.medium.com/politics-and-chess-f14e84dac74f, Accessed on August, 22, 2023

[29] Billwall, **Using Chess Comparisons in Politics** , Oct, 23, 2008, https://www.chess.com/article/view/using-chess-comparisons-in-politics, accessed on Sept, 11, 2023

[٣٠] عمر جمعة عمران، **"أسس التحليل السياسي وأبعاده في النظم السياسية «دراسة في إسهامات الأنثروبولوجيا السياسية»،"** مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، عدد ٦٥، يوليو ٢٠٢١ـ متاح على شبكة المعلومات الدولية في https://mercj.journals.ekb.eg/article_183799.html، متاح بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[31] Billwall, **Op.cit**

[32] **Ibid**

[٣٣] مريم مساعدة، **مرجع سابق**

[٣٤] صخري محمد، **مفهوم الاستراتيجية والتكتيك في العمل السياسي**، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الاستراتيجية، ٢٥ يناير ٢٠٢٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية في https://www.politics-dz.com/ar/%d9%85%d9%81%d9%87%d9%88%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%b1%d8%a7%d8%aa%d9%8a%d8%ac%d9%8a%d8%a9-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%83%d8%aa%d9%8a%d9%83-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%85%d9%84/، متوفرة بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠٢٣

[٣٥] محمد محفوظ، **السياسة بين التكتيك والإستراتيجية**، جريدة الرياض، ١٥ نوفمبر ٢٠١٦، متاح على شبكة المعلومات الدولية في https://www.alriyadh.com/file/266، متوفر بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[٣٦] صخري محمد، **مرجع سابق**

[٣٧] Emmanuel-Pierre Guittet, **Op.cit**

[٣٨] هادي قبيصي، **مكافحة التمرد: استراتيجية الاستعمار في مواجهة حركات المقاومة**، ٢٠٠٧، https://www.academia.edu/14144840/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%AF، متاح على شبكة المعلومات الدولية في ٢٩ أغسطس ٢٠٢٣

[39] Marv Wainschel, **Op.cit**

[40] **For more information, please visit**: Roger Fisher & William Ury, **Getting to Yes: Negotiating an agreement without giving in**, Cornerstone Digital, July 2012

[41] Paul D'Anieri, **Op.cit,** P.65.

[42] Marv Wainschel, **Op.cit**

[٤٣] عبد الرحمن هاشم، **فخ العاطفة في الخطابات السياسية**، الجزيرة، ٢٨ مارس ٢٠١٨، متوفر على شبكة المعلومات الدولية في:

https://2-m7483.azureedge.net/blogs/2018/3/28/%D9%81%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%81%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9 ، متوفر بتاريخ ٢٩ أغسطس ٢٠٢٣

[44] Paul D'Anieri, **OP.cit**, P.٦٥

[45] Hope Hodge Seck, **Why These Infantry Marines Have a New Obsession with Chess**, 4 May 2021, https://www.military.com/daily-news/2021/05/04/why-these-infantry-marines-have-new-obsession-chess.html, accessed on August, 20, 2023

[٤٦] مني مصطفي، الكذب:" **أنماط غير تقليدية للخداع في السياسة الدولية"**، اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للدراسات المتقدمة، العدد رقم ٢٠، أبريل ٢٠١٧، متوفر على شبكة المعلومات الدولية في،
https://www.academia.edu/37468349/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B0%D8%A8_%D8%A3%D9%86%D9%85%D8%A7%D8%B7_%D8%BA%D9%8A%D8%B1_%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D9%84%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D8%B9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9، متاح بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[47] Daniel Johnson, **Power politics over a chess board**, Competitive Enterprise Institute, April 1, 2009, https://cei.org/opeds_articles/power-politics-over-a-chess-board/, accessed on August 11, 2023

[48] Bob Roegner , **In political chess, the game never ends Somewhere I read, "All the world's a stage."** , The Federal Way Mirror, September 30, 2008, https://www.federalwaymirror.com/opinion/in-political-chess-the-game-never-ends/, accessed on August 11, 2023

[49] Billwall, **Op,cit**

[٥٠] Christos Alexopoulos, **Op.cit**

لمزيد من التفاصيل انظر: محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا: مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط**، بورك هاوس: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤

[52] MAJDI NEMA, **THEORIES OF GEOPOLITICS, Istanbul: ISTANBUL AYDIN UNİVERSİTESY**, 2017, https://www.academia.edu/36605701/MAIN_THEORIES_OF_GEOPOLITICS, accessed in August 24, 2023

[53] Christopher J. Fettweis, **On Heartlands and Chessboards: Classical Geopolitics, Then and Now**, February 16, 2015, the Foreign Policy Research Institute, https://cfettweis.com/wp-content/uploads/On-Heartlands-and-Chessboards.pdf, accessed on August 23, 2023

[٥٤] **الموسوعة السياسية**، نظرية قلب العالم - HeartLand Theory، ١٣ مايو ٢٠١٩،
https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%82%D9%84%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85، متوفرة بتاريخ ٢٣ أغسطس ٢٠٢٣

[55] Severus Xisheng Wang, **(Analysis) A Grand Chess Game: The Russo-Ukraine Conflict's Impact on China's strategy toward the EU, Global Order**, November 23, 2022, https://thenewglobalorder-com.translate.goog/world-news/analysis-a-grand-chess-game-the-russo-ukraine-conflicts-impact-on-chinas-strategy-toward-the-eu/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=en-US&_x_tr_pto=wapp, accessed on August 23, 2023

[56] **American Geopolitical Society**, Rimland Theory, https://americangeopoliticalsociety-com.translate.goog/rimland?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=en-US&_x_tr_pto=wapp, accessed on Sept. 20, 2023

[57] **For more information please visit**: Zbigniew Brzezinski, **The Grand Chessboard American Primacy and Its Geostrategic Imperatives**, New York: Basic Books, 1997

[58] Zhuoran Li, **From chess board to go board: The transition of International politics**, Aug 26, 2016, https://zli.medium.com/from-chess-board-to-go-board-the-transition-of-international-politics-9967e98b3dac, accessed on August 22, 2023

[59] Christos Alexopoulos, **Op.cit**

[60] Gideon Rachman, **Chess moves to transform world politics**, Financial Times, Dec. 8, 2014. ,https://www.ft.com/content/38378ebe-7bd2-11e4-a695-00144feabdc, accessed on August 22, 2023

[٦١] سامي مبيض، سياسة **"الصين الواحدة" في عامها الواحد وخمسين: ماذا بقي من زيارة نيكسون؟**، المجلة، ١٠ مارس ٢٠٢٣ https://www.majalla.com/node/287541/%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF-%D9%88%D8%AE%D9%85%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%A8%D9%82%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D9%86%D9%8A%D9%83%D8%B3%D9%88%D9%86%D8%9F٢٠٢٣ ، متوفر بتاريخ ٢٩ اغسطس

[62] Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

[63] GIDEON RACHMAN, **Op.cit**

[64] Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

[65] Zhuoran Li, **Op.cit**

[٦٦] يتكون كل لون من ١٦ قطعة موزعة على ملك، وملكة، وقلعتين، وحصانين، وفيلين، وثمانية بيادق (جنود)

[٦٧] عمار علي حسن، السياسة **والحرب على "رقعة شطرنج"**، المصري اليوم، ٨ يوليو ٢٠١٨، https://www.masrawy.com/news/news_essays/details/2018/4/26/1333808/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B1%D9%82%D8%B9%D8%A9-%D8%B4%D8%B7%D8%B1%D9%86%D8%AC-%D8%8C

[٦٨] ولبام وقد يكون جاي مصحا في وصفة فتستخدم الماسونية للرقعة الشطرنج في رموزها ومعابدها، فنجد أن أرضية الشطرنج البيضاء والسوداء من أهم الرموز الماسونية فهي تستخدم كأرضية في معابد الماسونية ويوجد هذا الرمز في الكثير من المواقع في الفيديوهات الغربية أو ملابسهم الإستعراضية خلال طقوس التعميد

لمزيد من التفاصيل انظر: جاي كار، **أحجار على رقعة الشطرنج**، الجيزة: مركز إبصار للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠

[٦٩] **موقع أسيا هوليك**، الماسونية وانتشار رموزها بشكل مرعب في عالم الكيبوب، ٢٠٢٣، https://www.asiaholic.net/?p=7416#google_vignette. متوفر بتاريخ ١ أغسطس ٢٠٢٣

[70] Emmanuel Pierre Guittet, **Op.cit**

[٧١] ستيفن والت، **من يخاف توازن القوى؟ عالم سياسة قلب الفكر السياسي لما بعد الحرب الباردة**، الأخبار، ٢٤ أغسطس ٢٠٢٢، https://www.alakhbar.press.ma/%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D9%81%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D9%8A%D8%AE%D8%A7%D9%81-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%89%D8%9F-182526.html، متوفر بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[72] Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

[73] Norrin M. Ripsman & (others)**, Neoclassical Realist Theory of International Politics**, New York: Oxford University Press, 2016, p. 16, p. 17

[٧٤] **لمزيد من التفاصيل انظر:** ستيفن والت، **مرجع سابق**

[٧٥] **. المرجع نفسه**

[76] Norrin M. Ripsman & (others), **Op.cit,** p. 18

[77] John Arquilla, "**How Chess Explains the World And predicts the rise and fall of nations"**, Foreign Policy, July 8, 2013, https://foreignpolicy.com/2013/07/08/how-chess-explains-the-world/, accessed on August 21, 2023

[٧٨] خطة نابليون وتعرف بـ ضربة الراعي في المغرب العربي وهي أشهر وأول كش مات قد يصادفها لاعب الشطرنج، يتم فيها استغلال الضعف في الخانة f7 والتي يحرسها الملك فقط والهجوم عليها بالوزير والفيل عبر النقلات التالية: يمكن أن تُلعب النقلات على ترتيب مختلف قليلا أو تفرع مختلف قليلا لكن الفكرة الأساسية تبقى نفسها وهي أن تقوم الملكة والفيل بمات في) f7 أو f2 إن كان الأسود من يقوم بالمات(1e4 e5 2.Qh5 Nc6 3.Bc4 Nf6?? 4.Qxf7#) **لمزيد من التفاصيل انظر**: Kallai, Gabor, **Basic chess openings**, 1997, https://archive.org/details/basicchessopenin0000kall, accessed on August 21, 2023

[79] Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

[٨٠] محمد عبد السلام، **الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية**، الميراج، ٣٠ يناير ٢٠٢٠،

https://almerja.com/reading.php?idm=165353، متوافر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[81] John Arquilla, "**How Chess Explains the World And predicts the rise and fall of nations"**, Foreign Policy, July 8, 2013, https://foreignpolicy.com/2013/07/08/how-chess-explains-the-world/, accessed on August 21, 2023

[82] Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

[83] Norrin M. Ripsman & (others), **Op.cit,** p. 18

[٨٤] هالة سعودي، **مرجع سابق**

[٨٥]. **لمزيد من التفاصيل انظر**: ستيفن والت، **مرجع سابق**

[86] Norrin M. Ripsman & (others), **Op.cit,** p. 18

[87] Paul D'Anieri, **Op.cit**, P.٨٠

[٨٨] محمد السيد سليم، تطور **السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٢ ، ص ١٧

[89] Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

[90] **The Freedgasm**, Geopolitical Chess: Decoding the Dynamics of Global Power, https://thefeedgasm.com/geopolitical-chess/, July 21, 2023

[91] Paul D'Anieri, **Op,cit,** P.٨٠

[٩٢] نسيمة طويل، **"ظاهرة التنافس في العلاقات الدولية"**، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، يناير ٢٠١٧، العدد رقم ١٠، متاح على شبكة المعلومات الدولية في https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/291/6/1/36788، متوفر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[٩٣] **المرجع نفسه**

[94] Emmanuel Pierre Guittet, **Op.cit**

[95] Paul D'Anieri, **Op.cit,** P.288, p. 290

[96] **Ibid**, P.٦٨

[٩٧] **القانون الداخلي**: قانون امتثالٌ وطاعة، إذ من شأنه أن يُرغم الأشخاص ويهيمن عليهم من أجل احترام القانون بشتّى الطرق، وقد تكون عن طريق استعمال القوّة معهم، أو اللجوء إلى الأجهزة الإداريّة والجهات المختصّة لو اقتضى الأمر. انظر: نادية أبو رميس، **القانون الدولي العام**، موقع موضوع، ٧ يوليو ٢٠١٧، متاح علي شبكة المعلومات الدولية في https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85 ، متوفر بتاريخ ١١ يوليو ٢٠٢٣

[٩٨] **المرجع نفسه**

[٩٩] **المرجع نفسه**

[١٠٠] غادة الحلايقة، **ما هو القانون الدولي**، موضوع، ٤ أكتوبر ٢٠١٦، https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A#google_vignette، متوفر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[١٠١] غادة الحلايقة، **مفهوم السيادة**، موضوع، ٢٠ مارس ٢٠١٦، : https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A9، متوفرة بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[١٠٢] واحدة من العقوبات الآتية: إنذار. أو زيادة الوقت المتبقي للمنافس. أو تقليل الوقت المتبقي للاعب المخالف. أو إعلان خسارة المباراة. أو تقليل عدد نقاط الطرف المخالف للقوانين. أو زيادة عدد نقاط الطرف المنافس إلى الحد الأقصى. وطرد لاعب من المباراة. ومنح أحد اللاعبين أو كليهما وقتاً إضافياً إذا حدث إزعاج خارجي للمباراة. **لمزيد من التفاصيل انظر:** ساجدة أبو صوي، **قواعد لعبة الشطرنج كاملة**، ٢٢ فبراير ٢٠١٧، موضوع، متاح على شبكة المعلومات الدولية في https://mawdoo3.com/%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF_%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B7%D8%B1%D9%86%D8%AC_%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9، متوفرة بتاريخ ٢٢ يوليو ٢٠٢٣

[١٠٣] سام كاهامبا كوتيسا، **تأملات في دور الأمم المتحدة**، وقائع الأمم المتحدة، https://www.un.org/ar/chronicle/article/20357#:~:text=%D8%A5%D9%86%20%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9%20%D9%8A%D8%A4%D8%AB%D8%B1,%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9%D8%9B%20%D9%88%D9%85%D9%86%20%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9%20%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%8A%D9%86، متوفرة بتاريخ ١٢ أغسطس ٢٠٢٣

[104] Paul D'Anieri, **Op.cit,** P.288, p. 59
[105]Norrin M. Ripsman & (others**), Op.cit**, p.31, p. 34
[106] Paul D'Anieri, **Op.cit**, P.٦٥
[107] **Ibid**, p. 59

[١٠٨] **المنارة للاستشارات**، أهداف وأساليب ترميز البيانات،
https://www.manaraa.com/post/4910/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D9%88%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%AA%D8%B1%D9%85%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA ، متوفر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[١٠٩]عربي لادمي محمد، **السياسية الخارجية :دراسة في المفاهيم،التوجهات والمحددات**، المركز الديموقراطي العربي، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٧، متاح على شبكة المعلومات الدولية في https://www.democraticac.de/?p=41719، متوفر بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[110] Núñez ،Jorge Emilio. "**About the Impossibility of Absolute State Sovereignt**y". International Journal for the Semiotics, July , 2014 , No. 4, https://philpapers.org/rec/NEZATI, accessed on August, 22, 2023

[111] Kennth Waltz, **the Theory of International Politics, California: Addison-Wesley Publishing , Compan**y, 1979, https://dl1.cuni.cz/pluginfile.php/486328/mod_resource/content/0/Kenneth%20N.%20Waltz%20Theory%20of%20International%20Politics%20Addison-Wesley%20series%20in%20political%20science%20%20%20%201979.pdf, accessed on August, 22, 2023

،https://jfhsc.journals.ekb.eg/article_260832_776f093eb2a9fa598cf03e628f326f47.pdf، ص ١١٦، متوفر بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[١١٣] فوزي عبد الغني، **السلطة السياسية – تعريفها وخصائصها وأنواعها وأشكالها**، دار النهضة العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية في،https://www.business4lions.com/political-authority/، متوفر بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[١١٤] فوزي عبد الغني، **السلطة السياسية – تعريفها وخصائصها وأنواعها وأشكالها**، دار النهضة العربية، متاح على شبكة المعلومات الدولية في،https://www.business4lions.com/political-authority/، متوفر بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[115]Norrin M. Ripsman & (others), **Op.cit**, p. 44

[١١٦]**الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات بجمهورية مصر العربية**، اختصاصات رئيس الجمهورية، متاح على شبكة المعلومات الدولية في
https://www.sis.gov.eg/section/75/14824?lang=ar#:~:text=%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%87%D9%88%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9,%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B5%D8%A7%D8%AA%D9%87%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A8%D9%87%20، متوفر بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠٢٣

[١١٧]**المعرفة**، فيل الشطرنج،
https://www.marefa.org/%D9%81%D9%8A%D9%84_(%D8%B4%D8%B7%D8%B1%D9%86%D8%AC) متوفر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[١١٨]هيا طلفاح، **الفرق بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية**، ١٢ يوليو ٢٠٢٣،
https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9، متوفر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[119]**Official website of Governmnet of Neba: The Ministry of Foreign Affairs** , About MoFA, https://mofa.gov.np/about-mofa/, accessed on August 22, 2023

[١٢٠]**ويكي هاو**، كيفية الفوز في كل لعبة شطرنج تلعبها، متاح علي شبكة المعلومات الدولية في
https://ar.wikihow.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B2-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D9%84-%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-

%D8%B4%D8%B7%D8%B1%D9%86%D8%AC-
%D8%AA%D9%84%D8%B9%D8%A8%D9%87%D8%A7، متوفر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠٢٣

[121] Manuel Bermúdez Tapia," **The influence of military strength on national sovereignty in international relations**", Revista Científica General José María Córdova, No. 18, 291-306 , April 1, 2020, https://revistacientificaesmic.com/index.php/esmic/article/download/568/677/2936, accessed on 11 August 2023

[122] هالة سعودي، **مرجع سابق**، ص ١٤، ص ١٥

[123] Paul D'Anieri, **Op.cit,** P64

[124] هالة سعودي، **مرجع سابق**، ص ١٤، ص ١٥

[125] Paul D'Anieri, **Op.cit,** P.288, p.64

[126] CaptainPike, **Rules Of Thumb**, Feb 28, 2013, https://www.chess.com/blog/CaptainPike/rules-of-thumb#:~:text=Do%20not%20move%20an%20already,%2C%20exchange%20pawns%2C%20not%20pieces, accessed on August 22. 2023.

[127] Manuel Bermúdez Tapia, **Op.cit**

[128] شاهر جمال آغا، **الإقليم**، الموسوعة العربية، متاح علي شبكة المعلومات الدولية في https://arab-ency.com.sy/ency/details/1807/3، متوفر بتاريخ ١١ يوليو ٢٠٢٣

[129] أية الطبر، **الأنتماء للوطن مفهومه وأشكاله وأكثر**، البنيان، ٢١ سبتمبر ٢٠٢١، https://bunean.com/u/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87-%D9%88%D8%A3%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%87-%D9%88%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1#:~:text=%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%8C%20%D9%88%D8%A3%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%8C%20%D9%88%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-,%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%A1%20%D9%84%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%3A%20%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%8C%20%D9%88%D8%A3%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%8C%20%D9%88%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1,-%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9، متاح بتاريخ ١ أغسطس ٢٠٢٣

[130] **موقع منظمة الاسكوا**، مصطلح الكثافة السكانية، منارة، https://www.unescwa.org/ar/sd glossary/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AB%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%3A,%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A8%D9%84%D8%AF%20%D9%85%D8%A7. **متوفر بتاريخ ١ أغسطس ٢٠٢٣**

[131] Andleeb Abbas, **Checkmate in political chess,** Daily Times, APRIL 13, 2022, https://dailytimes.com.pk/918396/checkmate-in-political-chess/, accessed on August 11, 2023,

[132] **موسوعة المقاتل**، مفهوم القوة الشاملة للدولة، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria6/KowaShamla/sec03.doc_cvt.htm، متوفر بتاريخ ٢٢ يوليو ٢٠٢٣

[133] Paul D'Anieri, **Op.cit,** P.288, p. 290

[134] Zbigniew Brzezinski, **Op.cit**

[135] Christos Alexopoulos, **Op.cit**

[136] تتكون رقعة مكيافيلي من تسعة مربعات طولية في تسعة مربعات عرضية بمعني آخر لوحة مقاس ٩ × ٩ يتم تمييز مربعها المركزي (المسمى "المتاهة") بلون أو علامة مختلفة. وكل لاعب لديه تسع قطع.وتوجد المتاهة أو المربع المركزي في منتصف اللوحة في المربع E5. يبدأ الدبلوماسي بالحركة الأولي ويسمى بصانع المشاكل Trouble maker، ويمتلك كل لاعب اربعة قطع مقاتلة الرئيس، والقاتل، والمراسل، وأربعة محاربين. في المربع المركزي للوحة (E5) المتاهة. يمكن لكل قطعة أن تمر عبر هذا المربع، لكن الزعيم هو القطعة الوحيدة التي يمكنها التوقف عليه. الزعيم الموجود في المتاهة هو زعيم "في السلطة". عندما يغادرون المتاهة، يفقدون هذه القوة. يتولى رئيس السلطة السيطرة على قطع الزعماء المحاصرين، ويحتفظ بها بعد فقدان السلطة. ولا يجوز قتل رئيس في السلطة على يد متشدد.

لمزيد من التفاصيل انظر:

Wikipedia the Free Encyclopedia, Djambi, https://en.wikipedia.org/wiki/Djambi, accessed on Sept. 11, 2023 & Zied Haddad, **Chess variants**, https://www.academia.edu/50316826/Pdfcoffee_com_73339358_chess_variants_collection_1pdf_pdf_free, accessed on Sept, 1, 2023

[١٣٧] القطعة المعنية تحتفظ بكل قوتها لإحداث الضرر غالبًا ما يكون لها عواقب وخيمة، ويمكن الاعتماد عليها لإثارة ردود فعل قوية على حد سواء هذه القطعة المخيفة هي عبارة عن تذكيرًا بالطبيعة المتناقضة لوظيفتها.

[138] Emmanuel Pierre Guittet, **Op.cit**

[١٣٩] المطور عبر شركة جوجل لمزيد من التفاضيل انظر:

Abhijeet Katte, **How AI Is Running China's Foreign Policy**, July 31, 2018, https://analyticsindiamag.com/how-ai-is-running-chinas-foreign-policy/, accessed on Sept 1, 2023

[١٤٠] احمد ابو المجد، الصين.. **الذكاء الاصطناعي يخطو إلى عالم الدبلوماسية، العين الاخبارية**، https://al-ain.com/article/china-ai-enters-diplomacy، ٢٠١٨/٠٧/٣٠، متوفر بتاريخ ٢٠٢٠/٠٢/٢٥

[١٤١] بدور جمال، **نظرية الألعاب في العلاقات الدولية، الموسوعة السياسية**، ٥ يناير ٢٠٢١، https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A8%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9، متاحة على شبكة المعلومات الدولية في ١ أغسطس ٢٠٢٣

[142] Emmanuel Pierre Guittet, **Op.cit**

[143] Andrea Brancaccio & Fernand Gobet**," Scientific Explanations of the Performance Gender Gap in Chess and Science, Technology, Engineering and Mathematics (STEM)**", Journal of Expertise,2023, Vol. 6(1), https://www.journalofexpertise.org/articles/volume6_issue1/JoE_6_1_Brancaccio_Gobet.pdf, accessed on Augusr 20, 2023